

دور الحاخامات ورجال الدين في التأثير على المجتمع الإسرائيلي المعاصر

الباحثة/ داليا على محمد صالح

قسم اللغة العبرية وآدابها ، كلية الدراسات الإنسانية،

جامعة الأزهر، القاهرة ، ج.م.ع.

البريد الإلكتروني : DaliaSaleh2084.el@azhar.edu.eg

الملخص:

منح الكيان العلماني للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين الحاخامات ورجال الدين الأرثوذكس السيطرة على نواح مهمة من حياة اليهود الإسرائيليين، وذلك لإخفاء أصول الدولة الاستعمارية. وهو ما منح الحاخامات في إسرائيل دورًا أكبر في السيطرة على الحياة اليهودية للمتدينين والعلمانيين على حد سواء، حتى تنامي هذا الدور وأصبحت الكلمة العليا في مختلف شؤون الحياة الإسرائيلية - اجتماعية واقتصادية وسياسية وغير ذلك - هي للحاخامات ورجال الدين.

تسلط هذه الدراسة الضوء على هذا التأثير المتزايد للحاخامات ورجال الدين، والدور الذي يقومون به من خلال فرض رأى ديني أو ضغط سياسي أو غير ذلك، وذلك من خلال إبراز بعض تصريحاتهم وفتاواهم الدينية في عدة مجالات.

الكلمات المفتاحية: حاخامات / رجال دين يهودي / تأثير ديني / المجتمع الإسرائيلي.

Abstract:

The secular entity of the Israeli occupation of Palestine granted the Rabbis and Orthodox Clergy the control over important aspects of the life of Israeli Jews, to conceal the

origins of the colonial state. This gave the Rabbis in Israel a greater role in control over the Jewish life for both the religious and the secular, until this role grew, and the supreme word in the various affairs of Israeli life – social, economic, political, and so on – has become for the Rabbis and the Clergy.

This study sheds light on this increasing influence of Rabbis and Clerics, and the role they play through imposing a religious opinion or political pressure or otherwise, by highlighting some of their religious statements and fatwas in various fields.

Keywords: Rabbis / Jewish cleric / Religious influence / Israeli society.

المقدمة:

اهتمت الديانة اليهودية بالعديد من المفاهيم التي شكلت صلب العقيدة اليهودية، ويعد دور رجال الدين الممثل في الكهنة قديماً ودورهم أحد تلك المفاهيم التي أسهبت العقيدة في وصفها، ولكنه كان وصفاً شكلياً فقط، اهتم بالإطار الخارجي للكهنة ورجال الدين ودورهم الذي حددته الشريعة اليهودية، والذي ارتبط بالقيام بأمر محددة تتعلق جميعها بتحقيق الشكل العام والإطار الخارجي لتطبيق الشريعة المنصوص عليها، إلا أن رجال الدين في العصر الحالي والممثلين في الحاخامات؛ خرجوا عن هذا الإطار الديني، وحاولوا فرض سيطرتهم على مقاليد الأمور في المجتمع الإسرائيلي، سواء ارتبط بالدين أم بغيره، وعملوا على ربط حياة الفرد اليهودي بالدين بشكل كبير؛ حيث ربطوا الدين بمختلف نواحي الحياة، اجتماعياً وعسكرياً وسياسياً وغير ذلك.

أهداف البحث: تسعى الدراسة إلى إبراز مدى تأثير الحاخامات ورجال الدين على المجتمع الإسرائيلي المعاصر، والدور الخطير الذي يقومون به في حياة اليهود حتى وقتنا هذا. لذلك تعد هذه الدراسة لبنة إضافية في دراسة الديانة اليهودية عامةً والمجتمع الإسرائيلي خاصةً.

منهج البحث: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي^(١) لتتبع الأدوار المنوطة بالحاخامات ورجال الدين وتأثيرها، وتحليلها.

اعتمد البحث على بعض نصوص العهد القديم لتحديد وتأصيل الأدوار الرسمية المحددة لرجال الدين الممثلين في الكهنة في ذلك الوقت، فضلاً عن المصادر والمراجع العربية والعبرية التي أمكن للباحثة الاستعانة بها وأتت على ذكر الأدوار التي يلعبها الحاخامات في العصر الحديث.

الدراسات السابقة: ظهرت كثير من الدراسات التي تتناول دراسة التيارات الدينية التي ظهرت على الساحة السياسية في إسرائيل، وكانت أغلب هذه الدراسات تتناول الجانب التاريخي لتلك التيارات والأحزاب وتركيبها وأهدافها وما بينها من أوجه اتفاق واختلاف، وصراع كل منها لإثبات ذاته على المستوى السياسي، والأدوار والضغوط التي تمارسها هذه التيارات والأحزاب على مؤسسات دولة الاحتلال بشكل عام دون التعرض لفتاواهم التي يحشدون بها قطاع لا بأس به في إسرائيل، هذا بالإضافة إلى عدم تناول أو الاهتمام بالنتائج المترتبة على صعود هذه التيارات أو حاخاماتها على المجتمع الإسرائيلي ككل، أفراداً وجماعات، شعباً وقيادات وسياسات. ومن الدراسات العربية التي تناولت هذه النقاط ما يلي:

- أسعد رزوق، الدولة والدين في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٨.
- الأصولية اليهودية في إسرائيل من أجل الأرض والرب: إيان لوستيك، ترجمة حسنى زينة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩١.
- الصراع الديني العلماني داخل الجيش الإسرائيلي: محمد محمود أبو غدیر، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠٠.

- الأصولية اليهودية في إسرائيل: إسرائيل شاحك ونورتون متسفينسكى، ترجمة ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي، مؤسسة روزاليوسف، ٢٠٠١.
- الأصولية الدينية في الجيش الإسرائيلي: قتيبة وليد غانم، مركز الزيتونة، بيروت، ٢٠١٨.
- تصاعد التيار الديني في الجيش الإسرائيلي: عبد الغفار الدويك، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٤٤، إبريل ٢٠٠١.
- دوامة الدين والدولة في إسرائيل: عزمى بشارة، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد الأول، العدد الثالث (الصفحات من ٢٤ إلى ٤٥)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، صيف ١٩٩٠.
- التيار الصهيوني الديني الاستيطاني انتقل من الهامش إلى مركز صناعة القرار في إسرائيل!: تقرير خاص وفقاً لآخر التحولات في صفوف الجيش والمؤسسة السياسية، إعداد وحدة "المشهد الإسرائيلي" وممول من الاتحاد الأوروبي، ٩/٥/٢٠١٣.
- تأثير الأحزاب الدينية والحريرية على المشهد السياسى في إسرائيل: إيناس خطيب، برنامج دراسات إسرائيل، مدى الكرمل، "تحولات في المشهد السياسى والحزبى الإسرائيلى" ملف رقم ٥، المركز العربى للدراسات الاجتماعية التطبيقية، حيفا، ٢٠١٥.
- العنصر الدينى ودوره فى السياسة الإسرائيلىة: شاكر عبد الكرىم فاضل، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلة محكمة نصف سنوية، المجلد السابع، العدد الأول (الصفحات من ٣٦ إلى ٦٦)، كلية الحقوق والعلوم الاسياسية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ٢٠١٨.
- من سرايفو إلى القدس عبر زيمون. الحاخام يهودا القلعى (١٧٩٨ - ١٨٧٨). رمز الانتقال من الصهيونية الدينية إلى الصهيونية السياسية: محمد م. الأرنؤوط، المجلة التاريخية المصرية، مجلة علمية محكمة، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد الرابع والخمسون (الصفحات من ٩٧ - ١٢١)، القاهرة، ٢٠١٩ م.

ظهرت أيضاً بعض الدراسات التي تناولت آراء وفتاوى الحاخامات على مستوى المؤسسات الدينية أو على المستوى الفردي بشكل عام مثل المقالة التي صدرت بعنوان "العنف عند الحاخامات: حسنى عبد المعز عبد الحافظ، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد ٣٤٥ (ص ٧٨ - ٨٢)، أكتوبر ١٩٩٤"، حيث هدفت هذه المقالة إلى تأصيل جذور العنف والعنصرية اليهودية ضد الغير إلى كتاب اليهود المقدس "العهد القديم"، والذي يتم تدريسه وتأصيله في نفوس الأطفال في مراحلهم الدراسية المختلفة.

ظهرت دراسة أخرى بعنوان "فتاوى الحاخامات. رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي"، (د) منصور عبد الوهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠، هدفت إلى إبراز العنصرية والتطرف الديني النابع من فتاوى الحاخامات اليهود، من خلال ذكر نص تلك الفتاوى دون التعليق عليها أو التدخل بالرأى على الإطلاق من المؤلف، والذي أوضح فيه المؤلف منهجه ذلك قائلاً إنه: "عند تناولي للفتاوى الصادرة عن الهيئات الحاخامية أو عن حاخامات على المستوى الفردي، قمت بتبويب الفتاوى وفق الموضوعات دون تدخل منى بالرأى سوى في تفسير ما قد يكون غامضاً بالنسبة للقارئ العربي... سأتناول ما يتعلق بالتطرف الإسرائيلي أو بوجود منظمات إرهابية يهودية من المصادر العبرية الأصلية... وذلك ليس خوفاً من قانون معاداة السامية، بل هو الحرص على اتباع المنهج العلمي في التناول والرجوع إلى المصادر والمراجع الأصلية." (٢) .

تختلف هذه الدراسة عن سابقتها في أنها تغطي فترة زمنية لم تتناولها الدراسات السابقة، ومن ثم معاصرة الدراسة لآخر التطورات في إسرائيل، كما أنها اهتمت بفتاوى الحاخامات المختلفة على مختلف الأصعدة والمستويات، الاجتماعية والسياسي والعسكري، وكذلك تحليل تلك الفتاوى وإرجاع بعضها إلى أصوله في العهد القديم. كما اهتمت الدراسة أيضاً بإظهار التناقض بين فتاوى الحاخامات وبين سلوكياتهم على أرض الواقع.

ومن الدراسات العبرية في هذا الشأن على سبيل المثال لا الحصر:

- החכמים והחברה הישראלית. תחומי חיכוך בין החכמים לעם: ישראל ל. לוינ, בתוך "מעמד החכמים בארץ ישראל בתקופת התלמוד: היבטים היסטוריים", יד יצחק בן-צבי, ירושלים, ١٩٨٥.

- דת ומדינה – היבטים פילוסופיים: אלעזר וינדיב, הקיבוץ המאוחד בע"מ, תל-אביב, 2000.
- תעניות הציבור ודרשות החכמים. הלכה ומעשה בתקופת התלמוד: דוד לוין, הקיבוץ המאוחד בע"מ, תל-אביב, 2001.
- דת ומדינה – בהגות היהודית במאה העשרים: אביעזר רביצקי, המכון הישראלי לדמוקרטיה, ירושלים, 2005.
- "אנרכיזם" יהודי דתי. (האם קדשה הדת היהודית את השלטון המדיני?): אמנון שפירא, אוניברסיטת אריאל. שומרון, 2010.
- החרדים בחברה הישראלית. תמונת מצב 2014: ראובן גל, מהדורה שנייה, מוסד שמואל נאמן, חיפה, 2015.
- שנתון החברה החרדית בישראל 2019. [חרדים בישראל](#): לי כהנר וגלעד מלאך, המכון הישראלי לדמוקרטיה, ירושלים, 2019.

خطة البحث: جاءت خطة البحث في تمهيد ومحورين وخاتمة، على النحو التالي:

تمهيد: دور رجال الدين في المجتمع الإسرائيلي القديم.

أولاً: دور الحاخامات ورجال الدين في المجتمع الإسرائيلي المعاصر.

ثانياً: تأثير الحاخامات ورجال الدين على المجتمع الإسرائيلي المعاصر.

الخاتمة: وتتضمن النتائج التي أمكن التوصل إليها

ثبت المصادر والمراجع.

تمهيد: دور رجال الدين في المجتمع الإسرائيلي القديم.

ظهر احتياج البشر منذ آلاف السنين إلى وسيط بينهم وبين الإله، أو بمعنى آخر فرض عليهم وجود هذا الوسيط من قبيل السيطرة على حياتهم وعقولهم لتحقيق فكر أو عقيدة ما، أو لصالح حاكم بعينه. هذا الوسيط أطلق عليه رجل الدين؛ نتيجةً لوظيفته الرسمية التي تم تحديدها في تأدية خدمة دينية محددة، فهو المنوط به تقديم القرابين للإله وقيادة جميع المراسم الدينية والتعليم الديني والوعظ والإرشاد.

عرف رجل الدين لدى المجتمعات والشعوب القديمة باسم "الكاهن" ووظيفته هي "الكهانة"، واستخدم هذا اللفظ ليدل على التقرب إلى الرب وتقديم الذبائح أمامه، كما أطلقت على كل من لديه القدرة على التنبؤ أو تبليغ رسالة معينة من الإله أو تفسير وتحقيق الإرادة الإلهية في مختلف الحضارات البابلية والفرعونية والعربية والنبطية القديمة^(٣).

وردت كلمة كاهن في المعاجم العربية من الجذر "كَهَنَ"، فيقال "كَهَنَ" له كهانة أى أخبره بالغيب فهو كاهن، ويقال "كَهَنَ لهم" أى قال لهم قول الكهنة. و"كَهُنَ" كهانة أى صار كاهنًا، أو صارت الكهانة حرفته. والكاهن هو من يخبر الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعى معرفة الأسرار، ومن يزعم أن له تابعًا من الجن يلقي إليه الأخبار، أو يدعى معرفة الأمور مسبقًا وهو من يطلق عليه العراف والمنجم^(٤)، ومن العرب من كان يسمّى المنجم والطبيب كاهنًا، وهو عند الديانات الأخرى من غير المسلمين من ساغ له أن يقدم الذبائح والقرابين ويتولى الشعائر الدينية^(٥).

نظرًا لاختلاط العبرانيين قديمًا بالشعوب المجاورة لهم، وتأثرهم بثقافتها وتلهم من معينها؛ انتقلت الكهانة إليهم ودلوا عليها بكلمة "כֹּהֵן"، التي وردت في المعاجم العبرية بمعنى "الكاهن" الذي يخدم ويكهن للرب ويتقدس الشعب عن طريقه، ولتعيين فئات مختلفة من الكهنة في إسرائيل، مثل الكاهن الأعلى وطبقات الكهنة التاليين له^(٦). فالكاهن لدى اليهود من ارتقى إلى درجة الكهنوت أى خدمة الرب، ومكانه الأساس هو المقدس (المعبد) وذلك لتأدية الطقوس وتقديم الذبائح^(٧).

مارس بنو إسرائيل الكهانة في البداية من خلال رب الأسرة ورؤساء القبائل، مثل "نوح وإبراهيم وأيوب" ^(٨)، ومع بداية النظام الموسوى فرض الله على بني إسرائيل قانوناً لتقديم الذبائح، ودعاهم ليكونوا مملكة كهنة وأمة مقدسة ^(٩)، وأمرهم بالعمل بنظام الكهنوت؛ حيث أمر الله "موسى عليه السلام" أن يخصص "هارون" وأبناءه ونسلهم من بعده ليكونوا كهنة للرب ^(١٠)، وجعله رئيساً أعلى للكهنة، وهى أعلى درجات الكهانة، وحمل لقب "الكاهن الأعلى" أو الأعظم أو الأكبر ^(١١)، وتميز عن غيره من الكهنة بارتداء ثياب مقدسة أمر بصنعها لارتدائها أثناء تقديس الرب له ^(١٢)، وكذلك بكونه المسئول عن رفع دعاء وصلاة بني إسرائيل إلى الله، وكون صلته هى السبيل للتكفير عن ذنوبهم وخطاياهم ^(١٣)، ويظل فى منصبه حتى وفاته ^(١٤).

حصرت الشريعة اليهودية الكاهن فى تأدية واجبات ومسئوليات محددة، فكان منوطاً به تقديم القرابين وحرق البخور ^(١٥)، الخدمة فى الاحتفالات الدينية وتطهير المذنبين والمرضى والمنازل وما إلى ذلك ^(١٦)، حماية المقدس من الدنس (مثل الاعتناء بكل ما يخص المقدس وأثاثه وخيمة الاجتماع والأواني والنار المقدسة) ^(١٧)، النفخ فى البوق المقدس ^(١٨)، حمل تابوت العهد ^(١٩)، تفسير الشريعة للشعب (لاويين ١٠/١١) ^(٢٠)، وجمع الصدقات والندور والأعشار ^(٢١)، وهو ما يمكن أن يفسر نمو ثروات الكهنة بشكل كبير بسبب تخصيص الأعشار لأنفسهم.

عمل الكهنة على الخروج عن تلك الواجبات لتحقيق مزيد من المكاسب المادية والأدبية، ساعدهم فى ذلك تكليفهم بالقضاء والفصل بين المتخاصمين، والتكفير عن ذنوبهم وخطاياهم أمام الرب، ورَبَط الشريعة بقبول الصفح عن الآثمين والمخطئين بوساطة الكهنة ^(٢٢)، وهو ما منح الكهنة أهمية كبرى وفرصة لفرض سيطرتهم أكثر على الشعب، وقبول الرشوة لجنى الأموال، وهو ما يظهر فى وصف "إرميا" و"إشعيا" لحال يهود أورشليم والكهنة بأنهم لصوص يجنون الرشوة ^(٢٣).

اقتصرت مهمة اللاويين على مساعدة الكهنة فيما يؤمرون بأدائه، والوساطة بين الكهنة والشعب، فلا يجوز لهم القيام بتقديم القرابين أو إحراق البخور أو جمع الصدقات وغيرها إلا فى وجود الكهنة ^(٢٤).

أصبح للكهنة تأثيراً كبيراً في حياة بني إسرائيل منذ زمن "عزرا" حتى بلغت سيطرة الكهنة في فترة الهيكل الثاني أعلى درجاتها في مختلف نواحي الحياة الدينية والدينيوية والاجتماعية، ثم بدأ يتقلص بنهاية تلك الفترة حتى انتهى دور الكهنة بعد دمار الهيكل المزعوم عام ٧٠ م (٢٥).

بدمار وفقدان هيكلهم؛ خرج اليهود من عبادة الكهنة والكهانة، كان لابد من وجود رجال دين آخرين يقومون بعمل الكهنة خوفاً على الديانة اليهودية من الضياع، فظهر "الحاخام" الذي اختلف في بعض الأمور عن الكاهن.

"الحاخام" في العربية يعنى الحكيم؛ فيقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم، والحُكْم الحِكْمَة من العلم، والحكيم العالم وصاحب الحكمة. والحُكْم: العلم والفقهاء؛ قال تعالى: (وَاتَيْنَاهُمُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) أى علمًا وفقهًا. وأحكم الأمر أى أتقنه. والحكيم: المتقن للأمر. (٢٦)

في العربية "הכם" أى صاحب المعرفة، وهو العالم والمختص في علم التوراه أو العلوم، وهى درجة فخرية للمعلم أو "רב" في الجالية أو الجماعة اليهودية (٢٧).

تعنى كلمة "רב" العربية "معلم ، سيد، ومبجل"، ولقد ظهرت في عصر المشنا والتلمود لتدل على رئيس الجالية اليهودية في الحياة الدينية، والمخول لحكم الشريعة. وهى درجة فخرية وصف بها الأموريين אמוראים (٢٨) في بابل، وكذلك كبار علماء وحكاماء التوراه في فترة الجاءونيم גאונים (٢٩) ومن بعدهم، وظهر هذا اللفظ بين اليهود في القرن الـ ١٢ كوصف لمعلم التعاليم اليهودي، وتجمع على "רבנים" (٣٠).

أما "الرب" بالألف واللام في العربية تقال لغير الله تعالى وتطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر. والرَّبِّي والرَّبَّانِي: الحَبْرُ ورب العلم، وقيل الرباني صاحب علم بالرب، أو العالم الراسخ في العلم والدين. تجمع على "ربانيون" وهم العلماء بالحلل والحرام والأمر والنهي. قيل إن الكلمة أصلها عبرية أو سريانية لأن العرب لا يعرفون الربانيين. (٣١)

والفرق بين اللفظين "רב" و "רבי" هو أن الأخير أطلق على التنائيم התנאים (٣٢) والأموريين האמוראים الأوائل في إسرائيل، بخلاف حكماء بابل الذين وصفوا بـ "רב"، كما أطلق الحسيديم أيضاً لقب "רבי" على الصديق لديهم (٣٣).

نجد بذلك أن كلمة "حاخام" استخدمت للإشارة إلى القائد الديني الذي يقوم بتفسير التوراة، وتطوير الشريعة اليهودية، والحكم والقضاء والفصل بين اليهود في أمور الشريعة، ولا يشترط انحدره من نسل هارون ولاوى، بل هو عالم أو متفقه في الدين من عامة بني إسرائيل.

تطور الأمر بعد تدمير الهيكل الثاني المزعوم بأن حلت الحاخامية محل الكهنوت، وأصبحت تقوم بمعظم الأدوار التي كان يقوم بها الكهنة ورثة "هارون"، حيث لم تعد اليهودية مركزة على تقديم قربان وإقامة طقوس وشعائر من خلال الكهنة، فقد قام الحاخامات ورجال الدين اليهودي بقيادة الأقليات اليهودية في معظم البلدان التي عاشوا فيها، وكانوا هم طوق النجاة الذي التف حوله اليهود في تلك البلدان حتى يحتفظوا بدينهم وهويتهم ووحدهم. من ثم أصبح لرجال الدين والحاخامات مكانة رفيعة وعالية منذ ذلك الوقت لكونهم المسؤولين عن تفسير الشريعة وممارسة الشعائر .

نخلص من ذلك أن وظيفة رجل الدين أو الكاهن في العهد القديم كانت تكليفاً من الله خص به سبط لاوي فقط، وحدّر غيرهم منه. كما يتضح زيف العهد القديم في الحديث عن استمرار الكهنوت واعتباره عقيدة أبدية لا تتغير، حيث يتناقض مع ما مر به اليهود حين أسقطوا لقب الكاهن من حياتهم واستبدلوه بأنظمة أخرى لضمان استمرار وجودهم وسيطرتهم على المجتمع. واستغل الكهنة سلطاتهم وواجباتهم وخضوع الشعب لهم فيما يتعلق بالدين، فحللوا وحرموا، وفسروا وسنوا، وفرضوا ومنعوا، بما يتناسب مع أهوائهم ومصالحهم، حتى أن اليهود قدسوا الكهنة بعد موتهم (٣٤).

تطور الوضع الديني في نهاية الأمر وحلت اليهودية الحاخامية أو الربانية محل اليهودية التوراتية، حيث اعتمدت الديانة اليهودية منذ ذلك الوقت على وضع نظام أكثر مرونة للحياة، يسهل معه الانتقال من وضع لآخر.

أولاً : دور الحاخامات ورجال الدين في المجتمع الإسرائيلي المعاصر.

بعد إعلان قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م ظهرت حاجة اليهود إلى وجود نظام ديني تركز عليه الديانة، وتتنظم به الحياة اليهودية بصورة تمكنهم من الانتقال من نظام إلى آخر، من ثم منحت إسرائيل صلاحيات قانونية لمنظمات ومؤسسات دينية يهودية مختلفة برغم معارضة ورفض العلمانيين

وبعض المتدينين لهذه المؤسسات الدينية وسلطاتها الرسمية^(٣٥). وتوجد حاليًا في إسرائيل عدة مؤسسات حاخامية، رسمية وغير رسمية، ولكل منها أهميته ودوره المنوط به على الصعيد المجتمعي الإسرائيلي، ومن أهمها ثلاث مؤسسات هي:

الأولى: الحاخامية الرئيسية لإسرائيل (הרבנות הראשית לישראל):

هي مؤسسة رسمية أنشأتها حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين عام ١٩٢١م، واعترفت بها رسميًا باعتبارها الهيئة الدينية العليا والمرجعية الدينية الأولى والسلطة الروحية والتشريعية الرسمية لليهود في إسرائيل بعد إعلان قيامها عام ١٩٤٨^(٣٦)، ومن ثم فهي لا تعترف بوجود تيارات يهودية تقدمية أو معتدلة، كما لا تقبل بيهودية بعض الجاليات مثل يهود أثيوبيا، إلا بشروط تهويد خاصة يتحتم اجتيازها للتأكد من يهوديتهم^(٣٧).

رغم إعلان إسرائيل كونها دولة علمانية وليست دينية إلا أنها اعترفت بالحاخامية الرئيسية ومنحتها صلاحيات قانونية، فقد تم عام ١٩٨٠م وضع قانون الحاخامية الرئيسة الذي تضمن تشكيلها وتحديد دورها وصلاحياتها الأساسية، ونص على أن يحتوى مجلس الحاخامية على ستة عشر حاخامًا (רבנים) من مختلف الطوائف، موزعين كما يلي: حاخامان رئيسان: الأول يمثل يهود الغرب (الأشكينايز) والثاني يمثل يهود الشرق (السفارديم)، ويتم انتخابهم كل عشرة سنوات، بعد أن كانوا يظلون في مناصبهم حتى وفاتهم. وعشرة أعضاء يتم انتخابهم كل خمس سنوات مقسمين بالتساوي بين الأشكينايز والسفارديم. وأربعة حاخامات يمثلون المدن الكبرى (تل أبيب/ يافا/ حيفا/ بئر سبع)^(٣٨).

تضم إسرائيل مجتمعين مختلفين عن بعضهما البعض، أحدهما متدين والآخر علماني، لذلك يعد تأسيس الحاخامية الرئيسة من الأمور التي تظهر التضارب داخل المجتمع، وذلك لجمعها بين نقيضين: الأول اعتمادها لتكون الهيئة والمرجعية الدينية العليا لليهود كافة على حد سواء. والثاني كونها هيئة دينية منوط بها تطبيق الشريعة طبقًا للقانون التوراتي المخالف تمامًا لأسس ونمط الحياة العلمانية. وهو ما يمكن أن يفسر رفض العلمانيين لتأسيسها النابع من رفضه لسلطة الدين وسيطرته، ويوضح كذلك عدم التزام العلمانيين بأحكام وقوانين الحاخامية.

لم يقتصر رفض الحاخامية كسلطة عليا على العلمانيين فقط؛ بل رفض الحريديم الأصوليون أيضًا الاعتراف بها وبسلطتها وكونها مرجعيتهم الدينية، وذلك استمرارًا لرفض الاعتراف بمؤسسات الدولة، ومنها الحاخامية الرئيسية^(٣٩). يقبل الحريديم بتبعيتهم لسلطات أخرى مثل مجلس علماء التوراة الخاص بالأشكينايز التابعين لأجودات إسرائيل **אגודת ישראל** وديجل هتوراه **הגל התורה**^(٤٠)، ومجلس علماء التوراة للسفارديم التابعين لحزب شاس **שאס"ס**^(٤١)، وهناك أيضًا محكمة العدل الخاصة بالحريديم^(٤٢). من ثم لا يعترف بالحاخامية الرئيسية لإسرائيل كسلطة تشريعية عليا سوى المتدينين القوميين فقط.

تم عام ١٩٨٠م تحديد وظائف مجلس الحاخامية الرئيسية وحصره في عدة أمور، هي: توفير الحق في العمل كحاخام، منح حق تولي منصب قاضٍ وحاخام في المدينة ومسجلي زواج، تقديم إجابات ونصائح حول مسائل الشريعة للجمهور، تقريب الجمهور من قيم التوراة والوصايا، إصدار شهادات الكوشير (الطعام اليهودي الحلال) والإشراف على استيراد لحومها، فضلاً عن أي إجراءات إضافية ضرورية لأداء واجباتها.^(٤٣)

هذه الأمور جعلت من تواجد الحاخامات ضرورة في مختلف المدن والمؤسسات الرسمية والشعبية الإسرائيلية، وكذلك في وزارة الشؤون الدينية، وفي الأحزاب الدينية، والكيبوتس الديني؛ حيث يوجد لكل مدينة ومستوطنة حاخام خاص، ولكل حزب وطائفة دار حاخامية مصغرة.

ظل عدد أعضاء مجلس الحاخامية الرئيسية ثابتًا حتى عام ٢٠١١م حين أقرت إسرائيل ضرورة ضم الحاخام العسكري الرئيس إلى المجلس وجعله عضوًا أساسيًا به، بشرط أن يكون لائقًا لحاخامية المدينة، فأصبح الحاخام العسكري العضو السابع عشر بالمجلس^(٤٤)، مما أدى إلى زيادة دور الحاخامية العسكرية وسلطاتها في إسرائيل.

الثانية: الحاخامية العسكرية (הרבנות הצבאית לישראל):

أسسها "بن جوريون" عام ١٩٤٨ كسلاح داخل الجيش الإسرائيلي في إطار تنظيم الدين في الجيش وترسيخه^(٤٥)؛ ولتكون الهيئة المسؤولة عن المؤسسات الدينية بداخله، ولبث روح القتال لدى الجنود، واتخاذ القرارات في القضايا الدينية والشؤون العسكرية، وكذا لتوفير الخدمات الدينية للمجندين، والتي تشمل إقامة: الصلوات، والزواج، والكوشير^(٤٦).

قام "بن جوريون" بذلك في إطار تصوره لضرورة توحيد الجيش داخليًا^(٤٧)، من خلال فرض الترتيبات الدينية الأساسية في جميع الوحدات وعلى جميع الجنود، وتحديد دور الحاخامية العسكرية المنوط بها التأثير والسيطرة على كل الجنود، ودفع المتدينين في الجيش على إثبات أنه يمكن الجمع في مكان واحد بين الدين والجيش، والذي يمكن تحقيقه بزيادة وتشجيع دمج الجنود المتدينين^(٤٨). بمعنى آخر سعى "بن جوريون" لتحويل الجيش بمساعدة الحاخامية العسكرية إلى بوتقة لصهر المجتمع الإسرائيلي ككل بداخله، إلا أن محاولة تحقيق ذلك شابها بعض الصعوبات لأن الجمع بين الجيش والدين يشكل نوعًا من التناقض.

ذلك التشجيع ومحاولات الدمج كان يصعب تحقيقها في كثير من الأوقات؛ حيث كان انضمام المتدينين للجيش مصحوبًا ببعض المتاعب والخلافات بينهم وبين غير المتدينين، حيث كان يصعب، بل يستحيل؛ أن يحافظ اليهودي على الطابع الديني أثناء الخدمة العسكرية، وهو ما ظهر عام ١٩٤٨م بعد الحكم على جنديين متدينين بالسجن ثلاثة أشهر وحلق رأسيهما، وذلك لرفضهما الطبخ يوم السبت^(٤٩).

يتضح من ذلك أن الحاخامية العسكرية لم تكن تلبى إلا حاجات المتدينين بالجيش فقط، وفشلت في كثير من الأوقات في تحقيق معادلة كونها لكل المجندين، كما فشلت قوانين الجيش غير الدينية من ناحية أخرى في تلبية احتياجات المتدينين في الحفاظ طوال الوقت على الطابع الديني لحياتهم.

الثالثة: الحاخامية العلمانية لإسرائيل (הרבנות החילונית לישראל):

ظهرت الأيديولوجية العلمانية في أوروبا الشرقية في أواخر القرن التاسع عشر بهدف رفض ربط اليهودية بالدين ورفض سلطة الحاخامية والهاالاخاه علي اليهودى. تعتقد العلمانية وتميل إلى التركيز على الجوانب القومية والثقافية للحياة اليهودية، والتي تؤمن أن أسلوب حياة اليهودى العلمانى متجذر فى التراث التاريخى لإسرائيل، وأن أسلوب الحياة العلمانى هو الأصل فى إسرائيل قديماً وحديثاً. كما تقول إن الشرط الحقيقى للتوراة فى إسرائيل هو أن يعيش الإنسان حياة مليئة بالرضا ويحقق جميع رغباته فى هذا العالم بنفسه وهو يحمل روح الله بداخله.

من رحم هذه الأيديولوجية ولدت الحاخامية العلمانية، وهى منظمة دينية - أو مركز دينى كما تطلق على نفسها^(٥٠) - تابعة لـ "مجلس الحاخامات العلمانيين فى إسرائيل **מרכז"ב (מועצת הרבנים החילוניים בישראל)**"، تم تأسيسها عام ٢٠٠٣ من قبل معهد "اليهودية العلمانية فى إسرائيل. التحول الإنسانى فى اليهودية "تمورا" **יהדות חילונית. תמורה הומניסטית ביהדות"**^(٥١)، من ثم فهى ليست هيئة تشريعية رسمية عليا، ولم يتم إنشاؤها بقرار أو موافقة رسمية من الحكومة الإسرائيلية.

تألفت من حاخامات من مختلف الحركات والطوائف اليهودية (الأرثوذكسية الحديثة/ الإصلاحية/ التقليدية المحافظة/ المتجددة / العلمانيون)، وتقوم كبديل للحاخامية الدينية لمخاطبة الجمهور الذى لا يرغب فى التقيد بتطبيق مختلف مراسم الحياة طبقاً للطقوس الدينية الرسمية الصارمة، مثل الزواج، من منطلق إيمان الحاخامية بضرورة احترام حق الأفراد فى الحياة والزواج وفقاً لمعتقداتهم وما يناسبهم^(٥٢). وتقوم الحاخامية أيضاً بإدارة قسم قانونى للمساعدة فى إعداد وكتابة الوصايا القانونية، وكذلك صياغة عدة اتفاقات مثل: اتفاقية الحياة المشتركة بين غير الراغبين فى عقد زواج رسمى، والاتفاقيات المالية بينهم، واتفاقيات الحصول على الأبوة حال انفصال الزوجين، واتفاقيات تأجير الأرحام والإخصاب، وترتيب تبني أطفال الزوجين^(٥٣).

عملت الحاخامية العلمانية فى إسرائيل على إثبات قدسية الحياة العلمانية وتقاربها مع ثقافة إسرائيل القديمة دون الخضوع إلى الوصايا والمعتقدات والطقوس والممارسات والسلطات ومختلف المعايير الدينية التى تفرضها النخبة الحاخامية، كما هدفت إلى تعزيز الثقافة اليهودية العلمانية فى مختلف مجالات الحياة بشكل أكبر، والقيام بجميع مراسم الحياة المتأصلة فى التقاليد اليهودية، مثل:

الزواج، الاحتفال بسن البلوغ، الولادة والحداد، حفلات الاستقبال يوم السبت وطقوس الأعياد، إضافة إلى القيادة والمشاركة في المشاريع العامة والاجتماعية لتعزيز الثقافة والتعليم اليهودي العلماني في حياة الفرد والمجتمع^(٥٤).

رغم عدم رسمية الحاخامية العلمانية، ومخالفتها لتشريعات الحاخامية الرئيسة؛ إلا أنه تم الاعتراف بها لدى مختلف المؤسسات الرسمية في إسرائيل، يدل على ذلك حضورها لمناقشة بعض الأمور التشريعية في بعض لجان الكنيست، فقد تم دعوتها عدة مرات من قِبل "لجنة الهجرة والاستيعاب والشتات بالكنيست ועדת העלייה, הקליטה והתפוצות" لحضور اجتماع اللجنة لمناقشة بعض ما يتعلق بالدفن المدني^(٥٥) بين عائلات المهاجرين في إسرائيل^(٥٦)، وكذلك حضور عضو مجلس إدارة מרכז "ب" لاجتماع الكنيست حول "الاستيعاب بين يهود أمريكا وصعود الاندماج فيها"^(٥٧)، وكذلك بعض الاجتماعات الأخرى التي كان لأعضاء מרכז "ب" رأى فيها داخل لجان الكنيست.

يتضح من ذلك أنه رغم المظاهر العلمانية والنمط الغربي الظاهر والسائد لدى اليهود في إسرائيل؛ إلا أن المرجعية التشريعية الرسمية مُنحت للدين من خلال الحاخامية الرئيسة، ورفض الحكومة للاعتراف الرسمي بأى سلطة تشريعية أخرى بخلاف ذلك، مع عدم قدرة حكومة إسرائيل في نفس الوقت على تجاهل السلطات الحاخامية التنظيمية غير الرسمية التي تشكلت من الراضين للخضوع للسلطة الدينية الرسمية.

رغم اختلاف الهيئات التشريعية المرجعية الحاخامية في إسرائيل؛ فإنه وبشكل مجمل لم تختلف الأدوار الأساسية المنوط بالحاخام في إسرائيل القيام بها على الصعيد العام، مهما اختلفت توجهاتهم أو أغراضهم أو انتماءاتهم الدينية أو الفكرية، وظل الأصل في دور الحاخام يدور في فلك "القيادة الدينية الروحية"، التي تتضمن: دراسة التوراة، تعليم الشريعة والحكم فيها، والإشراف على تطبيق النظم الدينية (مثل الزواج واحتفالات الحياة اليومية الدينية) والتعليم الديني، وتحقيق العدل الديني، والاهتمام باحتياجات المجتمع، وتقوية الدين والأخلاق في المجتمع ككل، ولكن مع اختلاف ثقافة كل قطاع وتوجهه الديني.

منح الحاخامات لأنفسهم دورًا آخر تعدى "القيادة الدينية الروحية" التعليمية، فلعبوا دورًا مهمًا في وضع وترسيخ الفتاوى بجانب تأسيس الفرق والمدارس والأحزاب الدينية والسياسية. واستمد الحاخامات، متدينين وغير ذلك؛ قوتهم تلك من نصوص تشريعية توراتية رفعت مكانتهم، وأحاطتهم بالقداسة والعصمة^(٥٨)، مما أكسبهم حضورًا وقدرة فائقة في التأثير على الرأي العام الإسرائيلي، بل وأحيانًا كثيرة التأثير على صانعي القرار السياسى.

يتضح بذلك حجم الدور الذى يقوم به الحاخامات حاليًا في إسرائيل؛ عن طريق الأدوار والمسؤوليات التى منحوها لأنفسهم بإقامة مختلف الجوانب الدينية، وما تتضمنه هذه المسؤولية من سلطة غير معلنة رسميًا على مقاليد الحياة للمجتمع الإسرائيلى، التى تم تغليفها بالارتقاء بحياة الفرد فى المجتمع وتميئتها، وذلك بدمج الدين فى مختلف شئون الحياة اليومية للفرد اليهودى، وهو ما يودى إلى الاحتياج المجتمعى المستمر للحاخام، وما ينتج عنه من تأثير الحاخامات على الفرد والمجتمع اليهودى الإسرائيلى.

ثانيًا: تأثير الحاخامات ورجال الدين على المجتمع الإسرائيلى المعاصر.

حرص رجال الدين اليهودى من البداية على ترسيخ فكرة أن مخافة الحاخامات ورجال الدين من مخافة الله وأن الخروج عليهم بمثابة الكفر، وذلك بهدف التأثير والسيطرة على المجتمع، ومن ثم أصبح للحاخامات ورجال الدين فى إسرائيل الكلمة العليا على المجتمع اليهودى عامةً والإسرائيلى خاصةً؛ فى مختلف القطاعات مثل عالم السياسة والمال والاجتماع والدين والجيش وغير ذلك، حتى أن الحلال والحرام أصبح خاضعًا لتأويل وتفسير الحاخامات ورجال الدين الذين امتد تأثيرهم - نتيجة عدم فصل الدين عن الدولة فى إسرائيل وارتباط الدين بالحياة اليهودية - ليطال كل ما يتعلق بحياة الفرد والمجتمع اليهودى، ومنها المجال السياسى، لذا ظهرت آراء وفتاوى دينية أثرت على المجتمع وحددت توجهاته وأفكاره ومعتقدات كل طائفة فيه وتعاملاتها مع اليهود وغير اليهود، إضافةً إلى اختلاف المرجعيات الدينية للمجتمع الإسرائيلى.

تؤثر الأدوار الرسمية للحاخاميات والمرجعيات الدينية فى إسرائيل على مختلف نواحي حياة الفرد التى تدور فى فلكها تلك الأدوار، كل حسب معتقده ونهج حياته، وهو ما منح الحاخامات

ورجال الدين القدرة والسلطة للسيطرة على المجتمع الإسرائيلي، بالإضافة إلى اختلاف المرجعيات الدينية في المجتمع الإسرائيلي، التي أدت إلى ظهور العديد من الاختلافات والتناقضات والانتهاكات الدينية في شتى مجالات الحياة، الاجتماعية والعسكرية والسياسية. فعلى سبيل المثال قام الحسيديم (المعروف تشدهم في تطبيق الشريعة) بمخالفات صريحة للوصايا العشر أساس الشريعة اليهودية، وذلك بناءً على اعتقادهم أن تلك الوصايا هي قواعد معدة للانتهاك اليومي دون تردد طالما خالفت أو تعارضت مع رغباتهم وأهدافهم^(٥٩). وهو ما يؤدي إلى اختلاف وانقسام في تطبيق هذه القوانين الدينية الصريحة من طائفة إلى أخرى.

أصدرت الحاخامية الرئيسة لإسرائيل **الربنوت הראשית לישראל** فتاوى من شأنها خلق بلبله وخلافات في المجتمع، مثل البيان غير المسبوق الذي أصدرته بناءً على قرار المحكمة العليا بفتح المحال في تل أبيب يوم السبت، ونصه: **"השבת - אות ברית בין הבורא לעמו - היא אחד הביטויים לייחודו של עם ישראל. להעמיד צרכים מול ערכים זו אינה שאלה משפטית"**^(٦٠)، هذا البيان المضاد الذي أصدرته الحاخامية الرئيسة يوضح رفض الحاخامية التنازل عن تطبيق شريعة السبت، الذي اعتبرته علامة العهد بين الرب وشعبه، وأكدت على دلالاته على تفرد اليهود، وأن الفصل بين الاحتياجات وبين قيم الدين لا يخضع للقانون.

تري الباحثة أن هذا البيان الراض لقرار المحكمة العليا يدل على التشدد الديني في تطبيق حرفية نص التوراة الذي يأمر بحفظ السبت وعدم العمل فيه وقتل من ينتهكه "إِنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمْ السَّبْتَ. لِذَلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْرَ يَوْمَيْنِ. اجْلِسُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ. لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ"^(٦١)، "فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَسَهُ يُقْتَلُ قَتْلًا. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلًا تُقَطَّعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا"^(٦٢). كما يدل على الإكراه الديني الذي تمارسه الحاخامية لفرض رأيها على جميع طوائف الدولة، علمانيين وليبراليين وغير ذلك، وهو ما يؤكد سعيهم لجعلها دولة دينية لا علمانية.

أثار البيان السابق بالتبعية حفيظة المتشددين والمرجعيات الدينية المختلفة، فتاروا على الدولة وقراراتها العلمانية، وأصدروا بياناً يتضمن فتواهم بشأن انتهاك السبت، قائلين فيه:

"لا נתפשר על השבת ... על השבת אנחנו לא נתפשר ... אם בג"ץ החליט שהוא בתחרות ריצה עם השר דרעי, לנו יש את הכלים להראות לו מי בעל הבית. העניין הזה ייגמר מהר מאוד וכל סיעות הקואליציה ילכו אתנו והן גם יודעות את זה. אנחנו הצבענו בממשלה הזו לא פעם על דברים שאנחנו לא מאמינים בהם. עכשיו התור שלנו. השבת חשובה לא פחות מהמיסוי על דירה שלישית ... לא תקודם חקיקה שיש בה משום שינוי בסטטוס קוו בנושאי דת ומדינה ... תפעל הממשלה לאכיפה של החקיקה הקיימת בנושאים דתיים". (٦٣)

"لن تتنازل عن يوم السبت ... لن نساوم على يوم السبت ... إذا قررت المحكمة العليا خوض منافسة مع الوزير "درعي" فلدينا الأدوات لنريها من يملك المكان. سينتهي هذا الأمر بسرعة كبيرة وستذهب جميع فصائل التحالف معنا وهم يعرفون ذلك أيضاً. لقد صوتنا كثيراً لهذه الحكومة على أشياء لا نؤمن بها، والآن حان دورنا. السبت لا يقل أهمية عن فرض الضرائب على شقة ثالثة ... لن يتم الترويج لأي تشريع لن يغير الوضع الراهن في مسائل الدين والدولة ... ستعمل الحكومة على تنفيذ التشريعات القائمة بشأن القضايا الدينية".

جدير بالذكر أن هذا الصراع بين حكومة إسرائيل من جهة وبين الحاخامية الرئيسية والمتدينين من جهة أخرى هو مشهد دائم التكرر، حيث ظهر نفس الخلاف على السطح من قبل عام ٢٠١٦م^(٦٤). وبدراسة واقع الفتوى والبيان السابق، وكذلك التكرار المستمر لهذا المشهد، وعدم استطاعة الحكومة تنفيذ قراراتها؛ ترى الباحثة مدى سيطرة المتدينين على مقاليد الحكم في الدولة العلمانية، وإمساكهم بزمام الأمور فيها، وثقتهم في استمرار الوضع لصالحهم، وعدم قدرة الدولة على المساس بأي تشريع يدعمه المتدينون، خاصة مع الضغوط والتهديدات التي يمارسونها بتفكيك الحكومة وإسقاطها، يؤدي ذلك خضوع الحكومة بعد ذلك لرغبة المتدينين والتنازل عن قرارها بالعمل يوم السبت.

على صعيد الصراع الديني العلماني في إسرائيل قام بعض الحاخامات الراضين لسلطة الحاخامية الرئيسية، والخاصين لسلطة مجلس علماء التوراة؛ بإصدار فتوى تحظر على المتدينين بيع

أو تأجير الشقق في الأحياء الدينية للعلمانيين، وجاءت بعنوان "רבנים: לא להשכיר או למכור דירות לחילונים בשכונות חרדיות" ^(٦٥)، وتعني: "لا تؤجروا أو تبيعوا شققاً لليهود العلمانيين في أحياء الحريديم"، والتي جاءت ردًا على سؤال أحدهم بتأجير شقته بثمن مرتفع إلى عائلة علمانية فكان الرد حاسمًا بقوله: "באזור שחלק גדול ממנו חרדים - בוודאי שאסור" أي: "في منطقة يسكنها جزء كبير من الحريديم - بالطبع ممنوع"، وهو ما يدل على مدى صراع وانقسام المجتمع الإسرائيلي داخليًا، ورفض تياراته التنازل بالعيش جنبًا إلى جنب، فما لنا برفضهم العيش مع الفلسطينيين والعرب!!.

على الصعيد العسكري أصدر كثير من الحاخامات فتاوى لصالح الجيش وجنوده وقواده، مثل الحاخام "دوف ليتور دוב ل'אור" ^(٦٦) - الحاخام العسكري الأسبق - فتوى تبيح قتل الأبرياء في الحرب تنص على أن:

"מותר בעת מלחמה להרוג חפים מפשע ... תורת ישראל מדריכה אותנו בכל תחומי חיינו הפרטיים והציבוריים גם יחד, איך ראוי להתנהג גם בזמן מלחמה... במקרה של עזה מותר לשר הביטחון להורות אפילו על החרבת כל עזה כדי שהדרום לא ימשיך לסבול ולמנוע פגיעה בבני עמנו" ^(٦٧).

"يجوز قتل الأبرياء وقت الحرب ... ترشدنا تورا إسرائيل في جميع مجالات حياتنا العامة والخاصة على حد سواء كيف يجب أن نتصرف وقت الحرب أيضًا... في حالة غزة مباح لوزير الدفاع أن يأمر حتى بتدمير كل غزة حتى لا يستمر الجنوب في المعاناة وحتى يمنع الإضرار بشعبنا".

تري الباحثة أن الغرض من مثل تلك الفتاوى هو التحريض المباشر بزيادة أعمال العنف غير المبررة الموجهة ضد الفلسطينيين، وهو ما يعد استمرارًا لنهج "العهد القديم"، كتابهم المقدس والمنبع الذي يغذى العنف والوحشية لدى المجتمع وحاخاماته ومؤسساته، حيث أمرت "التورا" بني إسرائيل بقتل وإبادة المدن التي يحتلوها: "וּסָפִי בְנוֹ יִשְׂרָאֵל נִסְאֵי מְדִינָתָם وَأَطْفָאֲהֶם، وَهָבُوا جَمِيعَ مְהַאֲיֵמָהֶם، وَجَمِيعَ מְוַאֲשִׁייהֶם וְכָל אֲמָלָיֵיהֶם. وَأَحْرِقُوا جَمِيعَ مُدְהָיֵיהֶם بِمְסָכֵיהֶם، وَجَمِيعَ حُصُونֵיהֶم بِالنָאֵר" ^(٦٨)

كما أمرتهم بقتل الأطفال الأسرى وبعض النساء: "فَالآنَ افْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا مِمَّا جَعَلْتُمْ ذَكَرًا افْتُلُوهَا. لَكِنَّ جَمِيعَ الْأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْتُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ". (٦٩)

يظهر الأمر بالقتل والعنف مرة أخرى في عندما يأمر يشوع بحرق كل ما في مدينة أريحا بما فيها من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم "وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلِ وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ بِحَدِّ السَّيْفِ ... وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا فِيهَا، إِثْمًا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَآيَةَ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ". (٧٠)

ظهرت كذلك فتاوى تحرض على قتل بعض قادة إسرائيل ممن تعاونوا مع السلطة الفلسطينية؛ حيث أفتى المحامات بقتل أى قائد يتعاون مع الجانب الفلسطيني بقتلهم:

"كل من هيغ إسرائيل אשר יחתום על הסכם עם הפלשתינאים מתוך ממשלה הנסמכת על קולות הערבים, יגמור כמו סאדאת, אללה ירחמו" (٧١)

"أى زعيم إسرائيلي يوقع اتفاقاً مع الفلسطينيين من خلال حكومة تعتمد على أصوات العرب سينتهي مثل السادات رحمه الله".

وهو ما حدث بحق رئيس الوزراء الأسبق "إسحاق رابين יצחק رבין" (٧٢) الذي تم اغتياله عام ١٩٩٥، وقال منفذ عملية الاغتيال:

"لלא פסק הלכה או דין רודף שחלו על רבין מפני מספר רבנים שאני יודע עליהם, הייתי מתקשה לרצוח; רצח כזה חייב להיות מגובה; אם לא היה לי גב לא הייתי פועל" (٧٣).

"بدون حكم أو قانون يُطبق على رابين من عدد من المحامات الذين أعرفهم؛ كنت سوف أجد صعوبة في قتله. يجب دعم مثل هذا القتل، فلو لم يكن لدي ظهير ومساند ما كنت لأتصرف".

يدعم ذلك ما أسفرت عنه التحقيقات من التورط الفعلي الحاخام "دوف ليغور" - رئيس محاكم مدينة الخليل - في اغتيال "رايين" (٧٤).

أظهر كذلك السلوك العام لبعض الحاخامات مدى نجاح الحاخامات في استغلال الدين لتبرير ارتكابهم أعمال مخلة مثل الاغتصاب واللواط، وهو ما قام به أحد الحاخامات عندما قام بالاعتداء جنسيًا وجسديًا على بعض النساء والفتيات اليهوديات (٧٥)، كما استغل حاخام أرثوذكسي بارز - تم رفض التصريح باسمه للصحف الإسرائيلية لمكانته الرفيعة في المجتمع - الدين لتبرير اعتدائه جنسيًا على ثلاث قاصرات شقيقات (٧٦)، وعند اعتداء آخر جنسيًا عدة مرات على طفلة تبلغ من العمر ثلاثة عشر عامًا قبل الاحتفال بسن بلوغها، وأيضًا التحرش بالفتيات اللاتي لجأن إلي مكتبه بغية الحصول على مشورة في أمور دينية (٧٧). وكذلك عند اعتداء متدينين لفظيًا وجسديًا على شابة يهودية في حي مائة شعاريم بسبب ارتدائها بنطالاً، تاركين داخلها آثارًا نفسية سيئة على حد تعبيرها (٧٨).

تظهر قوة تأثير الحاخامات ورجال الدين على المجتمع الإسرائيلي كذلك في قدرتهم على ترسيخ بعض الأفكار والقناعات الدينية لدى اليهودي، واستغلال تلك القناعات لاستمرار قيامهم بالأعمال المخلة، ومنها فكرة الأهمية الدينية العظيمة التي تعود على اليهودي نتيجة قربه وتقربه من رجال الدين. وهو ما قام بعض الحاخامات باستغلاله لإقناع بعض النساء والقاصرات بممارسة الأعمال المنافية للأداب معهم (٧٩)، وتصريح حاخامات (٨٠) بأنها مهمة إلهية عليهن القيام بها حتى ينلن رضا الحاخامات أو شرف زواجهن من حاخامات:

"אף פעם היא לא עשתה את זה מרצונה הפרטי שלה. היא מבינה

את זה כשליחות אלוהית להיות אשתו של הרב"

"أنت لم تعد زوجة أحد. لم تفعل ذلك أبدا من تلقاء نفسها. إنها تفهم أنها مهمة إلهية أن تكون زوجة الحاخام".

استغل بعض رجال الدين الفكرة ذاتها للواط والتحرش ببعض الفتية والصبية، زاعمين أن القرب من الحاخام يمنح مكانة رفيعة وسامية، ويؤدي أيضاً إلى قبول تزويج ابنة الحاخام أو رجل الدين بالصبي، وهو شرف لا يناله الكثيرون على حد زعم رجال الدين^(٨١).

"קרבתם אלי" תעניק להם מעמד גבוה, וכי הוא עתיד לשדכם עם אחת מבנותי ... תוך הבטחה כי קירבה זו תזכה אותם במעמד גבוה בקהילתם"

"قربهم منه سيعطيهم مكانة عالية، وأنه سيعطيهم إحدى بناته ... مع الوعد بأن هذا القرب سوف يكسبهم مكانة عالية في مجتمعهم"

إن انصياع هؤلاء الضحايا – إن صح التعبير – لقبول الانحرافات الأخلاقية للحاخامات يظهر قدرة الحاخامات الهائلة ونجاحهم في تبرير أفعالهم وتغليفها بغلاف ديني يصعب على الفرد اليهودي الانحراف عن تنفيذه بعد ترسيخ فكرة أن مخافة الحاخامات ورجال الدين من مخافة الله.

على الصعيدين العسكري والسياسي كشفت دراسة إسرائيلية حول مدى انصياع المجندين المتدينين لأوامر الحاخامات؛ بأن أكثر من ٩٠٪ ممن يصفون أنفسهم بأنهم متدينون يرون أن الأولى تطبيق رأي الحاخامات إذا تعارضت الخطوات التي تتخذها الحكومة الإسرائيلية مع رأي الحاخامات، وأكد أكثر من ٩٥٪ من الجنود المتدينين أنه لا يمكنهم الانصياع للأوامر العسكرية إذا لم تكن متسقة مع الفتاوى الدينية للحاخامات والسلطات الدينية^(٨٢)، وهو ما تراه الباحثة في موقف كبير الحاخامات العسكريين الراض لقرار الحكومة بإخلاء المستوطنات اليهودية عام ٢٠٠٥ م لتسليم الأرض للفلسطينيين، والداعم لفتاوى حاخامات الحاخامية الرئيسة الراضة لخطة الإخلاء، والتي حرضت المستوطنيين على عدم تنفيذه؛ حيث صرح كبير الحاخامات العسكريين عام ٢٠٠٤ قائلاً:

"אם שפירא אומר, אני מתפטר ... אם יצווה עליי הרב הראשי

לשעבר, אברהם שפירא, לפשוט את מדי - אעשה זאת"^(٨٣)

"إذا قال شابييرا، فأنا أستقيل... إذا أمرني كبير الحاخامات السابق أفراهام شابييرا بخلع الزي الرسمي فسأفعل ذلك"

أدى ذلك إلى تأثر الجنود وخضوعهم التام لمختلف الفتاوى المتطرفة، وخلق جنود وضباط في الجيش الإسرائيلي أكبر همهم هو قتل العرب بدم بارد، مثل تأكيدهم قتل عدة أطفال فلسطينيين بالرصاص الحي، واغتيال أحد الضباط في موقع عسكري برفح لطفلة ذات ثلاثة عشر عامًا بأكثر من عشرين رصاصة، وذلك أثناء مرورها فقط بجوار الموقع العسكري في طريقها إلى مدرستها، واغتيال أخرى ذات سبعة عشر ربيعًا بإصابة مباشرة في الرأس أثناء اقتحام أحد المخيمات شمال غزة، بالإضافة إلى العديد من حالات القتل المتعمد أثناء تنفيذ هجمات الجيش الإسرائيلي على الأحياء والمخيمات الفلسطينية^(٨٤).

يخدم الحاخامات ورجال الدين السياسة الإسرائيلية في صراعها مع العرب بشكل كبير، لا سيما الاستيطان والسيطرة على الأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين، عن طريق إصدار فتاوى وتصريحات تحريضية ضد العرب والفلسطينيين تحض على التطرف والتمرد أحيانًا، وعلى القتل أحيانًا كثيرة، وإن لم تستدع الحاجة ذلك. من تلك الفتاوى ما دعى إلى هدم المسجد الأقصى، مما تسبب في اعتداءات متكررة عليه، وزيادة الحفر أسفله بهدف زعزعة أساساته، ومن ثم تصدعه وانهاره. من أبرز ما أصدرت اللجنة الحاخامية للخليل هو السماح للجيش بقتل الأبرياء أثناء الحرب "لحظة" ل **مותר לפגוע באזרחים חפים מפשע תוך כדי לחימה**"^(٨٥)، ووجوب قتل المدنيين باعتبار أن الفلسطينيين جميعًا إرهابيين وأنه يجب التعامل معهم من هذا المنطلق:

"**אזרחים פלסטינים צריך להתייחס כאל מחבלים במהלך הלחימה בשטחים ... אנו קוראים לממשלת ישראל ולצה"ל לפעול לפי הכלל 'הבא להורגך השכם להרגו'... כך נהג עם ישראל מימי משה רבנו, שנלחם במדיינים. 'צרור את המדיינים, והכיתם אותם כי צוררים הם עליכם'. כך פעלו יפתח הגלעדי, שאול, דוד, וכל מצביאי ישראל לדורותיהם**".^(٨٦)

وكذلك جواز قتل المدنيين للتخلص من العدو^(٨٧)، وبناءً عليه صرح المحاكمات بجواز محو غزة بأكملها لمنع الإضرار باليهود، وجواز قتل الأبرياء والمدنيين واتخاذ جميع الإجراءات الرادعة لسحق وإبادة العدو^(٨٨).

ترى الباحثة أن هذه الفتوى ما هي إلا استمراراً سافراً في تدخل وانخراط المحاكمات في السياسة العسكرية، وأن هذه الفتاوى تحرض على قتل المدنيين الفلسطينيين الأبرياء، واعتبارهم إرهابيين مسلحين يجب معاملتهم بالنهج التوراتي المعتاد منذ زمن موسى حتى داود الملك من أعمال القتل والإبادة فيهم دون تفرقة.

ظهرت أيضاً فتاوى وتحريضات ضد قادة إسرائيل وجيشها جراء سن قانون تجنيد المتدينين، وفرض عقوبات على رافضى التجنيد:

"أم لوكחים אותך בכפייה לצבא השמד, צריך לקחת את הרובה

ולهרוג בייהרג ... ולאחר מכן להרוג את עצמך"^(٨٩)

"إذا تم اقتيادك قسراً إلى جيش الإبادة، فعليك أن تأخذ البندقية وقتل من أراد قتلك، ثم اقتل نفسك".

ترى الباحثة في نص الفتوى الرافضة لقرار تجنيد المتدينين أمرين، الأول هو الاعتراف الضمني لرجال الدين اليهودي بأن جيش إسرائيل هو جيش إبادة وتدمير، لا جيش حماية كما يفترض بأى جيش أن يكون. الثاني هو إثبات قدرة القطاع الديني على التأثير على الحكومة وتنفيذ سياستهم الخاصة لا سياسة الدولة، رغم عددهم القليل مقارنة بالعلمانيين وغيرهم.

يؤكد الأمر السابق رضوخ واستسلام الحكومة إلى ضغوط المتدينين ورفع العقوبات الجنائية المفروضة على عدم تجنيدهم، والذي أشار إليه بعض أعضاء الكنيست بأنهم وصلوا إلى "مهزلة" على حد تعبير بعضهم^(٩٠)، وتأكيد رئيس الوزراء على الاستسلام للمتدينين من أجل المصلحة المتبادلة الكامنة في أمور تتعلق بتصويتهم على الميزانية^(٩١)، وهو ما أدى لاعتراق وزارة المالية عام ٢٠١٧م^(٩٢) بفشل سياسية الحكومة في مشروع دمج المتدينين في العمل.

عمل بعض المحاكمات ورجال الدين اليهودي على التأصيل لفتوهم عن طريق الرجوع لأوامر وتشريعات العهد القديم كما أشارت الباحثة من قبل، كما عملوا على توثيقها حديثاً، فكان من أقوى ما صدر من فتاوى دينية للتحريض ضد العرب، المسلمين عامة والفلسطينيين خاصة؛ الكتاب الذي أصدره المحاكمات يتسحاق شايبيرا ويوسف إليتسور^(٩٣) عام ٢٠٠٩ بعنوان "תורת המלך. דיני נפשות בין ישראל לעמים"^(٩٤) أى: "شريعة الملك. الأحكام الجنائية بين إسرائيل والشعوب"، الذي يضمن مسحة دينية على عمليات القتل الإسرائيلية بحق العرب، من فلسطينيين وغيرهم، ويحتوى على آراء وتحديد لفتاوى صدرت قديماً تبيح وتشجع للإسرائيليين، جنوداً وأفراداً، قتل غير اليهود بدم بارد، واللذان أفردا لهذا الموضوع فصلاً خاصاً (الفصل السادس من الكتاب) يتناول تعمد قتل وإيذاء الأبرياء وتبرير الدين لذلك، وضرورة قتل الأطفال والرضع بشكل خاص وبدم بارد حتى لا يكبروا ويحذوا حذو آبائهم في قتالهم لليهود. ورغم الجلبة والجدل الذي أثاره هذا الكتاب في إسرائيل منذ صدوره فقد تم قبوله في النهاية لدى كثيرين، خاصة بعد إصدار النائب العام في إسرائيل حكمه بغلق القضية المرفوعة ضد مؤلفي الكتاب لعدم كفاية الأدلة على كون الكتاب يجرس على العنصرية والتمييز ضد الغير^(٩٥).

نجح المحاكمات ورجال الدين في التأثير أيضاً على الانتخابات البرلمانية ونتائجها، وتوجهات الأحزاب السياسية وتشكيل الائتلافات الحكومية، وتغيير قوانين الكنيست من خلال طرحها أو التصويت عليها وفق رغبتهم، وحسب الفتاوى التي يصدرونها بهذا الشأن، وذلك تحقيقاً لآرائهم ومصالحهم الخاصة من خلال سيطرتهم على العديد من الأحزاب الدينية المهمة مثل شاس "ש"ס، الذي عمل حاخامه الأكبر "عوفاديا يوسف לובדיה יוסף"^(٩٦) أثناء حملة الانتخابات للكنيست عام ٢٠٠٦ على التأثير على الناخبين من خلال إصدار فتوى فحواها أن كل من يصوت لشاس له مكانه في الجنة، وأن التصويت للأحزاب الأخرى غير الدينية جلب الفقر للعالم^(٩٧). كما قام شاس بإسقاط تشكيل حكومة تسيفى ليفنى عام ٢٠٠٨ لرفضها شروط الحزب وزيادة المخصصات المالية التي طالب بها آنذاك^(٩٨). وقام بعض المحاكمات كذلك بالتأثير على الأحزاب الحريدية بعدم الانضمام لحكومة نتنياهو في نهاية عام ٢٠١٤، مما جعل حل البرلمان وإعادة الانتخابات هو الحل الوحيد للأزمة التي عصفت بحكومة بنيامين نتنياهو في ذلك الوقت.

جميع ما سبق يظهر حقيقة يصعب التغاضي عنها، مفادها هو القوة الكامنة في سيطرة الحاخامات ورجال الدين النابعة من الأدوار التي عملوا على اتخاذها، ومدى تأثيرها على المجتمع الإسرائيلي بشكل عام، أفرادًا وجماعات، طوائف وحكومات، وتوخي الحذر من تنامي هذه القوة وعدم الاستهانة بها وبقوتها وقدرتها في الحشد المجتمعي تحت مسمى تطبيق الشريعة، والدين، والوطن. كما يلقي ما سبق قدرًا لا يستهان به من الضوء على حقيقة السياسة العلمانية الإسرائيلية، التي تحكمها معايير محددة من العقائد الدينية اليمينية لا يتجرأ أحد على اختراقها، وإلا كان الثمن حياته مثل رابين، أو تهديد مستقبله السياسي مثل من خلفوه في رئاسة الوزراء.

خاتمة.

بعد الانتهاء من دراسة دور الحاخامات ورجال الدين وتأثيرهم على المجتمع الإسرائيلي بشكل عام يتضح ما يلي:

١- نجاح رجال الدين اليهودي على مر العصور - منذ ظهور الكهنة وحتى عصرنا الحديث - في قيادة بني إسرائيل ثم الأقليات اليهودية في معظم البلدان التي عاشوا فيها للحفاظ على دينهم وهويتهم من التلاشي؛ أدى إلى زيادة مكانة رجال الدين والحاخامات بين اليهود منذ ذلك الوقت لكونهم المسؤولين عن تفسير الشريعة وممارسة الشعائر والفصل في أمور الشريعة.

٢- تطور الوضع الديني لليهود بعد عصور الكهنة وإحلال اليهودية الحاخامية أو الربانية محل اليهودية التوراتية أدى إلى اعتماد الديانة اليهودية منذ ذلك الوقت على الحاخامات لوضع نظام أكثر مرونة للحياة اليهودية يسهل معه الانتقال من وضع إلى آخر.

٣- حرص رجال الدين والحاخامات على مر العصور على التأكيد على وجودهم ودورهم، وأحاطوا أنفسهم بمهالة من القدسية يجرم كسرها أو خرقها بأي خطأ أو خطبة كانت، وعملوا على استغلال تلك القدسية لدى الأفراد وجميع المؤسسات الإسرائيلية، مما ساعدهم على ارتكاب العديد من المخالفات المغلفة بإطار الدين لتحقيق مكاسب وأغراض شخصية بحتة.

٤- رغم علمانية دولة الاحتلال فقد حرص رجال الدين على تواجدهم وتغلغلهم داخل مختلف قطاعات الدولة خاصة الجيش، وزيادة مكانتهم ومكانة فتاواهم وآراءهم الدينية، والعمل على ترسيخ بعض الأفكار والمفاهيم في نفوس اليهود وعقولهم، مكنت الحاخامات من السيطرة على المجتمع، حتى أصبحوا في الفترة المعاصرة هم المحرك الرئيس للمجتمع الإسرائيلي أفرادًا وجماعات ومؤسسات، وأصبح لهم الصدارة في تحويل دفة القرارات على كافة المستويات في كثير من الأمور والأحداث الجارية في دولة الاحتلال، الاجتماعية والعسكرية والسياسية منها.

٥- تخضع مسألة وضع الحاخامات ورجال الدين في إسرائيل في المقام الأول إلى طبيعة دورهم والصلاحيات الممنوحة لهم، وزيادة تلك الصلاحيات التي أسهمت في تقوية تأثيرهم على المجتمع الإسرائيلي ككل.

٦- فشلت الحاخامية العسكرية في تحقيق معادلة كونها لكل المجندين، وفي تلبية احتياجات جميع المجندين من متدينين وعلمانيين، كما فشلت قوانين الجيش على التوازي في تغطية احتياجات المجندين المتدينين وتلبية رغبتهم في الحفاظ طوال الوقت على الطابع الديني لحياتهم.

٧- تكمن خطورة الأدوار التي يقوم به حاخامات إسرائيل في التأثير المتنامي لتصريحاتهم وفتاواهم التحريضية ضد العرب والفلسطينيين، والتي أقر الجنود خاصة المتدينون؛ أن الأولوية اتباع فتاوى الحاخامات لا تعليمات القادة والحكومة.

هذا كله يدق ناقوس الخطر لكون الحاخامات أصحاب اليد العليا في تحريك المجتمع الإسرائيلي المعاصر من حولهم كيفما يشاءون ومتى يرغبون، ويدق أجراس الخطر القادم حال ارتفاع وتيرة سيطرة الحاخامات والمرجعيات الدينية المختلفة على المؤسسات الحيوية والأمنية الإسرائيلية، تلك السيطرة متطرفة الفكر التي ستصب حتمًا في نهاية الأمر ضد العرب والفلسطينيين.

الهوامش:

- (١) المنهج الوصفي: أكثر مناهج البحث انتشاراً، ويركز على ما هو كائن الآن في حياة الفرد والمجتمع. وهو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها. وأيضاً تحليل تلك الظاهرة وتفسيرها ومقارنتها وتقييمها بقصد التبصر بتلك الظاهرة والتنبؤ بالمستقبل، وكذلك النفاذ من الحاضر إلى الماضي لزيادة التبصر بالحاضر. للمزيد انظر:
- مقدمة في منهج البحث العلمي: رحيم يونس كرو العزاوي، دار دجلة للنشر، عمان، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٩٧.
- (٢) فتاوى الحاخامات. رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي: منصور عبد الوهاب (د)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٠.
- (٣) الحضارة البابلية: هي الحضارة الواقعة في وادي الرافدين في غربي قارة آسيا، والتي أسسها الأموريون. من أشهر الملوك البابليين "حمورابي" الذي ازدهر في عهده الدين والأدب والسياسة. وانتهى وجود الدولة البابلية حوالي ١٥٣٠ ق.م عندما أغارت عليها شعوب آسيا الصغرى من الحيثيين.
- الحضارات السامية القديمة: سبتيانو موسكاتي، ترجمة يعقوب السيد بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثاني، العدد ٣٠٧، ١٩٩٧، ص ٤٤، ٤٥، ٥٤.
- العرب والأنباط: هم سكان الجزيرة العربية التي اتحدت سياسياً بفضل الدعوة الدينية التي أتى بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في القرن السابع الميلادي.
- المرجع السابق، ص ١٦٥، ١٧٥.
- (٤) لسان العرب: ابن منظور. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفيقي المصري، المجلد الثالث عشر، دار صادر، بيروت، د. ت، باب النون فصل الكاف "كهن"، ص ٣٦٣.
- (٥) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٤، باب الكاف، "كهن"، ص ٨٠٣.
- (٦) انبراهم ابن شوشن: המלון החדש, בשבעה כרכים, הוצאת קרית ספר, בעיים, ירושלים, ١٩٧٩, כרך רביעי "י - מ", עמ' ١٠٢٧.

(٧) انزيكولوفديا מקראית . אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו : הוצאת מוסד

ביאליק , ירושלים, כרך ד, ١٩٦٢, עמ' ١٤ .

(٨) تكوين ٢٠/٨ ، ١٢ / ٨ ، أيوب ٥ / ١

(٩) خروج ١٩ / ٦ .

(١٠) خروج ١/٢٨ .

(١١) العدد ٣٥ / ٢٥ ، اللاويين ١٠ / ٢١ .

- قاموس الكتاب المقدس: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، دار مكتبة العائلة، القاهرة، ط ١٤، ص ٧٩٤ .

وهو ما نجده أيضاً في وصف العهد القديم (ملوك ثاني ١٢ / ١٠) للكاهن يهوياذاع ككاهن عظيم أو عالٍ.

(١٢) خروج ١ / ٢٨ ، ٢

(١٣) ספר החינוך: הרב חיים דוב שעוועל, מוסד הרב קוק, ירושלים, מהדורה

רביעית עם הוספות, תש"ך, עמ' רא.

(١٤) انزيكولوفديا מקראית: כרך د, עמ' ٢٠ .

(١٥) لاويين ٦ / ٨ : ١٣ ، خروج ٧ / ١٠ : ٣٠ .

(١٦) لاويين ١٤ / ١ : ٢٠ ، لاويين ١٤ / ٢٥ : ٥٣ .

الهدف من مهمة التطهير أن يترسخ في نفوس الشعب أن الكهنة هم المصدر الأساس للطهارة في كل شيء، وبذلك تزداد قداستهم وسلطانهم على الشعب. وهذا هو ما نص عليه سفر اللاويين كثيراً، مثل: "كلم الكهنة بنى هارون وقل لهم...مقدسين يكونون لإلههم" أي: طاهرين (لاويين ٢١ / ١ : ٦).

(١٧) لاويين ٦ / ٨ : ١٣ ، عدد ٤ / ٢٠ ، عدد ٣ / ٣٨ ، خروج ٢٧ / ٢٠ .

(١٨) عدد ١٠ / ١ : ١٠ ، يشوع ٦ / ٤ .

البوق المقدس שופר : الشوفار، هي أداة نفخ تصنع من قرون الكبش الذي يقدم أضحية أو تقدمية. قيل إن أول بوق صنع من الكبش الذي ضحى به إبراهيم لافتداء ابنه. يستخدم للنفخ في عدة مناسبات منها يوم رأس السنة العبرية، ويوم الغفران، وسنة اليوبيل العبرية، وفي الحرب لدعوة الشعب للنزول إلى الحرب أو لإثارة الرعب في قلوب الأعداء أو التحذير من خطر متوقع.

للمزيد انظر: الرموز الدينية في اليهودية: رشاد عبد الله الشامي (د)، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، ٢٠٠٠، العدد (١١)، ص ٨٥، ٨٦.
(١٩) يشوع ٣ / ٦ : ١٧ .

تابوت العهد **אָרֹן הַבְּרִית**: يسمى أيضاً تابوت يهوه، وتابوت رب الجنود، والتابوت المقدس. هو صندوق أمر الله بصنعه لوضع لوحى الشريعة به، ولم يكن مسموحاً لأحد مسه أو حمله باستثناء اللاويين، وكان يوضع في خيمة الاجتماع. وقيل إنه مقتبس من فكرة مراكب الشمس عند المصريين القدماء. ولا يعرف مصيره الآن.

للمزيد انظر: الرموز الدينية في اليهودية: رشاد عبد الله الشامي (د)، ص ١٤١، ١٤٢.
(٢٠) - قصة الحضارة: ول ديورانت، ترجمة محمد بدران، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ج ٢، ص ٣٤٦.

- **אנציקלופדיה מקראית**. כרך ד, עמ' ٢: ٢٢ .

أتاح ذلك الفرصة للكهنة للتحايل على نصوص العهد القديم بتفسيرها وفقاً لمصالحهم الشخصية، مما يجعل محاولة تفسير التوراة والتلمود مهمة صعبة على غير الكهنة.

(٢١) لاويين ٢٧ / ٨ : ٣٢ .

(٢٢) تثنية ١٧ / ٨ : ٩ ، تثنية ٢١ / ٥ ، لاويين ٦ / ١ : ٧ ، ٢ أخبار ١٩ / ٨ : ١١ .

(٢٣) إرميا ٦ / ٣ ، إشعيا ١ / ٢٣ .

(٢٤) **אנציקלופדיה מקראית**: כרך ד, עמ' ٤٧٢ .

(٢٥) הכוהן בכת מדבר יהודה: ברוך שרביט, ניסן אייר סיון, בית מקרא, דעת, ששל"ז, עמ' ٣١٤ .

(٢٦) لسان العرب: ابن منظور، المجلد الثاني عشر "م"، ص ١٤٠ : ١٤٤ .

(٢٧) **אברהם אבן שושן**: המלון החדש, שם, כרך שני "ה - ב", עמ' ٧٦٢ .

(٢٨) **الأمورائيم** **האמוראים**: صيغة جمع للمفرد "أمورائي **אמוראי** أو أمورا **אמורא**" تعني "الشراح أو المفسرين"، وهو لقب كان يطلق على فقهاء وأحبار التلمود في فلسطين بعد العصر الذي تلى عصر التنايم أو الرواة؛ حيث كانوا يقومون بشرح المشنا وتفسير وتوضيح نصوص المشنا ... للمزيد انظر:

- الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي: عبد الرازق أحمد قنديل، مركز بحوث الشرق الأوسط ودار التراث، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٥٥ .

(٢٩) الجاءونيم גאונים: جمع جاءون גאון ويدل على الرفعة والعظمة. ورد في التوراة بنفس المعنى، تم تطورت دلالاته بمرور الوقت حتى أصبح يطلق على العلماء والفقهاء الذين كانت لهم الرعامة الدينية في بابل منذ القرن السادس الميلادي، وكان لهم الفضل في إرساء دعائم الديانة اليهودية وتطويرها ... للمزيد انظر:

الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي: عبد الرازق أحمد قنديل، ص ١٤٥ .

(٣٠) אברהם אבן שושן: המלון החדש, כרך ששי "ק - ר", עמ' ٢٤٤٨ .

(٣١) لسان العرب: ابن منظور، مرجع سابق، المجلد الأول "أ - ب"، ص ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(٣٢) التنايم התנאים: أى "الرواة". هى صيغة الجمع للمفرد תנא أو תנאי תנאים، وهى لفظة آرامية تعنى "متعلم أو مقيد". أطلقت على فقهاء بنى إسرائيل منذ فترة الهيكل الثانى وما بعده. وتعد إحدى مراحل التفسير الدينى القديمة لنصوص العهد القديم والى أنتج فقهاؤها التوراة الشفهية. ... للمزيد:

- الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي: عبد الرازق أحمد قنديل، ص ٢٦ .

- אברהם אבן שושן: המלון החדש, כרך שביעי "ש - ת ומוספים", עמ' ٢٨٧٦ - ٢٨٧٧ .

(٣٣) אברהם אבן שושן: המלון החדש, כרך ששי "ק - ר", עמ' ٢٤٥٥ .

(٣٤) ذكر أن اليهود كانوا يحرصون دائماً على الإعلان عن مدى تقوى الخاخام (الكاهن) وقدراته على الإتيان بالمعجزات والتكهن بالمستقبل.

- اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠: صموئيل آتينجر، ترجمة جمال أحمد الرفاعي (د)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون، الكويت، العدد ١٩٧، مايو ١٩٩٥، ص ٤٤٧ .

(٣٥) دت, חברה ומדינה בישראל: אורלי אילני, משרד החינוך, מטח, ירושלים, ٢٠٠٦, עמ' ١٨.

(٣٦) תפקידו של רב בישראל הגות, משפט ומדיניות: מכון מדת, פרויקט הרבנים בישראל, תשע"ה, עמ' ١٠٢.

(٣٧) להיות אזרחים בישראל. מדינה יהודית ודמוקרטית: חנה אדן, ורדה אשכנזי ובללה אלפרסון, משרד החינוך, מהדורה מחודשת, ירושלים, ٢٠٠١, עמ' ٣٣٠. (٣٨) للمزيد انظر:

- אזרחות- האתגר. פרקי אזרחות לחטיבה העליונה. ידע עם ומדינה: ניסן נוה, משרד החינוך, מטח, תל-אביב, ٢٠٠١, עמ' ٥٦.

- להיות אזרחים בישראל: חנה אדן, ורדה אשכנזי ובללה אלפרסון, עמ' ٦٦.

- תפקידו של רב בישראל הגות: מכון מדת, עמ' ٥٨.

(٣٩) דת, חברה ומדינה בישראל: אורלי אילני, עמ' ١٦١.

(٤٠) أجودات ישראל: حزب أرثوذكسي متشدد تأسس بهدف حل كل المسائل التي ستطرح في حياة الفرد اليهودي بروح التوراه, وهو يعارض الحاخامية الرئيسة والعلمانية والمؤسسات الصهيونية.

- אגודת ישראל. תיאור הסיעה, סיעות,

<https://www.knesset.gov.il/faction/heb/FactionPage.asp?PG=22>,

PM 15:05, 2019, 25,02

דגל התורה: حزب أرثوذكسي متشدد تأسس عشية انتخابات الكنيست ال ١٢. تنافس في الانتخابات اللاحقة مع أجودات إسرائيل, ثم تم حل الائتلاف ليستفيد كل حزب بتمويل حزبي منفصل.

- דגל התורה. תיאור הסיעה, סיעות,

<https://www.knesset.gov.il/faction/heb/FactionPage.asp?PG=23>,

PM 20:05, 2019, 25,02

(٤١) شاس "ש"ס (شومري تורה ספרדים حراس التوراة الشرقيين): حزب سياسي أرثوذكسي متطرف للشرقيين. تأسس عام ١٩٨٤ من المنشقين عن أجودات يسرائيل لرغبتهم في التخلص من سيطرة الأشكيناز وزيادة تمويل المؤسسات الدينية ومعارضة علمنة إسرائيل. وقام بالسيطرة على عدة أمور حتى أصبح من أكبر أحزاب الكنيست.

Shas; political party, Israel, Encyclopedia Britannica,

<https://www.britannica.com/topic/Shas>, ٢٨,٠٢,٢٠١٩, ٠٥:٢٢ PM.

(٤٢) להיות אזרחים בישראל: חנה אדן, ורדה אשכנזי ובללה אלפרסון, עמ' ٦٧.

(٤٣) תפקידו של רב בישראל הגות, משפט ומדיניות: מכון מדת, עמ' ٥٧.

(٤٤) שם, עמ' ١٠٣.

(٤٥) [עיונים בתקומת ישראל. מאסף לבעיות הציונות, היישוב ומדינת ישראל: אבי](#)

בראלי וגדעון כ"ץ (עורכים), מכון בן-גוריון לחקר ישראל והציונות, אוניברסיטת

בן-גוריון, כתר, ירושלים, ٢٠٠٩, כרך ١٩, עמ' ٤٢٥.

(٤٦) אודות חיל הרבנות הצבאית:

<https://www.idf.il/אתרים/חיל-הרבנות-הצבאית/לשוניות/אודות-חיל->

[הרבנות-הצבאית/٢٠/٥/٢٥, ١٩ PM. ١٥:٠٦](#),

(٤٧) [עיונים בתקומת ישראל: אבי בראלי](#), כרך ١٩, עמ' ٤٢٥.

(٤٨) המפקד האליון. התאוקרטיוציה של הצבא בישראל: גייל לוי, הוצאת עם

עובד סע"מ, תל אביב, ٢٠١٥, עמ' ١٣.

(٤٩) פרדוקס ספינת תזאוס. מגדר, דת ומדינה: חנה הרצוג וענת לפידות-פירילה,

מכון ון ליר, הוצאת הקיבוץ המאוחדת, ירושלים, ٢٠١٤, עמ' ٢٣٧.

(٥٠) הרבנות החילונית לישראל - יהדות לחילונים:

<https://www.facebook.com/harabanut/>, ٢٠/٤/٢٠, ١٩ PM. ١٥:٠٥,

(٥١) اليهودية العلمانية في إسرائيل יהדות חילונית. תמורה הומניסטית ביהדות: تعرف باسم

"תמורה", وهو معهد أسسه بعض الحاخامات بهدف تعزيز الثقافة اليهودية العلمانية الإنسانية في حياة

اليهود من: الاحتفالات الدينية المهمة في الحياة، والمدارس، والحركات الشبابية والعسكرية، والأسر، والمجتمعات، والأماكن العامة. للمزيد انظر:

– مي انحنو: יהדות חילונית. תמורה הומניסטית ביהדות:

<https://www.israeli-judaism.org.il/about-tmura>,

PM 1923/4/20 10:08,

(52) אודות על הרבנות החילונית לישראל: האתר הרשמי של הרבנות החילונית לישראל,

<http://www.harabanut.co.il/%D7%90%D7%90%D7%93%D7%90%D7>

PM. 1923/4/20 10:06, AA%

(53) הרבנות החילונית לישראל – יהדות לחילונים.

<https://www.facebook.com/harabanut/>, 20/4/20, PM 19:10,

(54) מי אנחנו: יהדות חילונית. תמורה הומניסטית ביהדות,

<https://www.israeli-judaism.org.il/about-tmura>

PM 1923/4/20 10:08,

(55) الدفن المدني: تنص الشريعة اليهودية على طريقة معينة ومحددة للدفن وموعده ومكانه وطريقته ولباس المتوفى، إلا أنه تم سن قانون للدفن المدني البديل عام 1996م، تختلف فيه بعض الأمور السابقة، وذلك لليهود الراضين للخضوع لسلطة الشريعة اليهودية وتشريعاتها وطقوسها الصارمة، ومن يرغبون في أن يتم دفنهم وفقاً لرؤيتهم للعالم وليس طبقاً للشريعة، ومن ليس له مجتمع ديني أو اتجاه ديني. وطبقاً لهذا القانون الجديد يمكن دفن المتوفى في مقبرة مدنية أو في قطعة أرض خاصة تكون جزءاً من مقبرة عادية. للمزيد انظر:

– קבורה אזרחית בישראל. מוגש לוועדת העלייה, הקליטה והתפוצות, כתיבה:

אוריאנה אלמסי, הכנסת, מרכז המחקר והמידע, 31 ביולי 2013, עמ' 4.

– الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود: غازي السعدى، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث

الفلسطينية، عمان، ط 1، 1994، ص 47: 49.

(56) – קבורה אזרחית במשפחות עולים, 13 בנובמבר 2013, 30:9.

<https://main.knesset.gov.il/Activity/Committees/Immigration/Pages/CommitteeAgenda.aspx?tab=3&ItemID=541357>

PM 05:30, 2018, 20:02, 25

– יו"ר ועדת העלייה והקליטה, ח"כ יואל רזבוזוב: יש לאפשר קבורה אזרחית בחינם בכל בית עלמין אזורי, 13 בנובמבר 2013, 14:00

<https://main.knesset.gov.il/Activity/committees/Immigration/News/Pages/13112013.aspx>, 25, 02, 2017, 07:22 PM.

(57) התבוללות בקרב יהדות ארה"ב: פרוטוקול מס' 27, משיבת ועדת העלייה, הקליטה והתפוצות, הכנסת התשע-עשרה, מושב שני, 21 באוקטובר 2013, 11:30

https://www.nevo.co.il/law_html/law103/2013-10-21-4.htm

PM 05:45, 2017, 03, 20

(58) الاحكامات في إسرائيل: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، وفا،

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9581, 25/4/2019, 04:30 PM.

(59) כיוונים חדשים. כתב עת לענייני ציונות; יהדות; מדיניות; חברה ותרבות: אלי אייל, המערכת אינה מחזירה כתבייד, תל-אביב, 2013, עמ' 125.

(60) הרבנות נגד שופטי בג"ץ. פסקו נגד השבת בגלל היותם חילונים: קובי נחשוני, 17, 10, 30, 23:23

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5036308,00.html>,

PM 08:45, 28/06/2019

(61) الخروج / 16 / 29.

(62) الخروج / 31 / 14.

(63) המאבק על השבת. החרדים מאיימים כי יפרקו את הממשלה: אתר חדשות ערוץ 2, 2017, 04, 20

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001185485>,

PM. ٢٨/٠٦/٢٠١٩, ٠٩:٣٠

(٦٤) הרבנות הראשית: "הרפו ידיכם משבת קודש": קובי נחשוני ומורן

אזולאי, ١٦:٥٦, ١٦, ٠٩, ٠٨,

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4852256,00.html>,

PM. ٢٨/٠٦/٢٠١٩, ٠٥:٣٠

(٦٥) רבנים: לא להשכיר או למכור דירות לחילונים בשכונות חרדיות : מירב מורן

ואודי שישון ,

١٦, ٢٠, ١٦, ٠٦,

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001092670>,

PM. ٢٨/٠٦/٢٠١٩, ٠٧:٤٥

(٦٦) الحاخام دوف ليئور **דוב לייאור**: صهيوني متدين وأحد أبرز الحاخامات في المجتمع الديني القومي وقادة التيار الأرثوذكسي المتطرف. تربي في دار أيتام بعد مقتل والديه، وهاجر إلى فلسطين بطريقة غير شرعية عام ١٩٤٨. درس مع الحاخام يهودا كوك، وعمل حاخامًا في الجيش الإسرائيلي، ثم عُيِّن عام ١٩٧٦ حاخامًا للجالية اليهودية في الخليل ورئيسًا لمدرسة يشيفا المحلية بها. أصبح رئيسًا للمحكمة الحاخامية في الخليل، ثم عمل قاضٍ في المحكمة الحاخامية لبئر سبع، ثم رئيسًا لها، وتقاعد في سن الثمانين. له عدة فتاوى متطرفة تعبر عن مقدار أفكاره المتطرفة العنيفة ضد العرب.

=

=

Rabbi Dov Lior steps down as chief rabbi of Kiryat Arba, to move to east Jerusalem: Jeremy Sharon, Jerusalem Post, ٢٦,١٠, ٢٠١٤, ١٧:٥٩

<https://www.jpost.com/Israel-News/Rabbi-Dov-Lior-steps-down-as-chief-rabbi-of-Kiryat-Arba-to-move-to-east-Jerusalem-٣٧٩٨٧٤>
٢٨/٠٦/٢٠١٩, ٠٩:٣٠ PM.

(٦٧) הרב דב ליאור על מבצע צוק איתן: מותר להרוג חפים מפשע, כ"ג בתמוז תשע"ד, ٢١,٠٧,١٤, ٢٠:٤٤

<https://www.srugim.co.il/٨٤١٢٥-להרוג-חפים-מותר-ליאור-דב-הרב>
٢٨/٠٦/٢٠١٩, ٠٧:٣٠ PM.

(٦٨) العدد ٣١/١٠, ١١.

(٦٩) العدد ٣١/١٧, ١٨.

(٧٠) ישوع ٦ / ٢١, ٢٤.

(٧١) הרוצחים עדיין חופשיים: משה נגבי, ١٨,٠٨,٢٠١١, ١٠:٣٩,

<https://www.haaretz.co.il/misc/١,٨٣٦٨٦٦>, ٢٩/٠٦/٢٠١٩, ٠٤:١٥ PM.

(٧٢) إسحاق رابين יצחק רבין: خامس رئيس وزراء إسرائيلي, تقلد هذا المنصب فترتين، وتم اغتياله عام ١٩٩٥ على يد يهودي متطرف خلال مهرجان خطابي مؤيد للسلام في ميدان عام وكانت الإصابة مباشرة ومميتة إذ مات على إثرها. لعب دورًا أساسيًا في معاهدة أوسلو للسلام التي منحت فلسطين السيطرة الجزئية على الضفة الغربية وغزة. أعرب عن استعداده لانسحاب إسرائيل من مرتفعات الجولان مقابل السلام الكامل مع سوريا.

– Rabin of Israel: Robert [Slater](#), [St. Martin's Press](#), New York, ١٩٩٣, P. ٢٦, ٤١٥.

– חברי הכנסת לדורותיהם: יצחק רבין,

(٨٠) הרב ברלנד בהקלטה מלפני ארבע שנים: "אנסתי אותה, היא לא הבינה מה קורה": [יאיר אטינגר](#), ٢٦,٠٧,٢٠١٦

<https://www.haaretz.co.il/news/law/1,3019424>, ١٤/٠٥/٢٠١٧, ٠٨:١٠ PM.

(٨١) בתוך בית המדרש, בזמן שיעור תורה: רב מלוד נאשם במעשי מין בנערים, [דניאל דולב](#), ٠٣ בדצמבר ٢٠١٩, ١٣:٢٢

<https://news.walla.co.il/item/3402781>, ١٤/٠٩/٢٠١٩, ٠٧:٢٥ PM.

(٨٢) الخاطامات في إسرائيل: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، وفا،

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9581, ٠٤:٣٠ PM. ٢٥/٠٤/٢٠١٩, (٨٣) הרב הצבאי הראשי: אם שפירא אומר, אני מתפטר: חנן גרינברג, ٣١,١٢,٠٤, ١٤:٤٠,

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3026088,00.html>, ٢٧/٠٦/٢٠١٩, ٠٤:٣٠ PM.

(٨٤) קטינים פלסטינים שנהרגו בידי כוחות הביטחון הישראליים בשטחים, מפרוץ האינתיפאדה השנייה ועד למבצע "עופרת יצוקה", נתונים, בצלם "מרכז המידע הישראלי לזכויות האדם בשטחים",

<https://www.btselem.org/hebrew/statistics/fatalities/before-cast-lead/by-date-of-event/wb-gaza/palestinian-minors-killed-by-israeli-security-forces>, ٠٥/١٠/٢٠١١, ١٠:٢٠ PM.

(٨٥) הרב דב ליאור: מותר לירות בחפים מפשע: אפרת וייס, ١٩/٠٥/٢٠٠٤, ١٠:٤١,

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-2919131,00.html>, ١٢/١/٢٠١٨, ٠٨:١٠ PM.

(٨٦) רבנים: לפגוע באזרחים פלסטינים, כשצריך: אפרת וייס, ٠٧/٠٩/٢٠٠٤, ١٠:٤١

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-2973993,00.html>,

PM. 12/1/2018, 08:10

(87) הלכות ומנהגים – שאל את הרב האם מותר להרוג חפים מפשע בשעת

מלחמה?: הלל מאירס, 2018, 25, 20:44

<https://www.hidabroot.org/question/250614>, 1/02/2019, 05:2

PM

(88) הרב דב ליאור על מבצע צוק איתן: מותר להרוג חפים מפשע: תמוז תשעז,

2018, 21, 20:44

–<https://www.srugim.co.il/84125> מפשע חפים – להרוג – מותר – ליאור –

דב – הרב, 2017, 12/1/2017, 29:29 PM

(89) פשקוויל בירושלים: "להרוג חיילות, מפקדים ומי שמגייס בכפייה": ניר דבורי,

אתר חדשות ערוץ 2, 2017, 1, 06:01

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=100119679>

PM. 28/06/2019, 09:38

(90) הממשלה התקפלה בפני החרדים: בוטלו סנקציות פליליות לאי-גיוס: לילך

ויסמן, 2019, 16, 11:01

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001081252>,

PM. 28/06/2019, 09:50

(91) לפעמים מותר להיכנע לחרדים: מתי גולן, 2019, 11, 04

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001078661>

PM. 28/06/2019, 07:38

(92) האוצר מודה: המדיניות לשילוב חרדים בתעסוקה נכשלה: עמירם ברקת,

2019, 25, 09:20

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001206083>,

PM. 28/06/2019, 10:20

(٩٣) يتسحاق شايبيرا **יצחק שפירא**, يوسف إيتسور **יוסף אליצור**: حاخامان متطرفان، يدير شايبيرا مدرسة دينية متشددة في مستوطنة يتسهار القريبة من مدينة نابلس الفلسطينية، ويساعده الحاخام إيتسور المدرس بنفس المدرسة، والتي تعد أحد معاقل متطري المستوطنين اليهود.

(٩٤) **תורת המלך**. **דיני נפשות בין ישראל לעמים: יצחק שפירא ויוסף אליצור**, **חלק ראשון**, **המכון התורני שעל-יד ישיבת עוד יוסף חי**, ٢٠١٠.

أثار هذا الكتاب ضجة كبيرة في إسرائيل بعد صدوره لما يشتمل عليه من فتاوى تبيح قتل الأطفال والرضع. وهو ما اتخذ ردود أفعال غاضبة من جانب منظمات حقوقية عربية ودولية ومن بعض منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية. يعد الكتاب بمثابة المرشد لمن يريد قتل الأغيار، فهو ترخيص واضح لقتل العرب، خاصة أن الحاخامين يستعرضان فيه مئات الاقتباسات من التوراة والشريعة اليهودية وأمهاث الكتب الصادرة باللغة العبرية كفتاوى دينية تبيح القتل، مع الحذر من عدم الدعوة بشكل صريح إلى مخالفة القانون، لكن في الوقت نفسه لا يخشى الحاخامان من محاكمتهما، لأنه في هذه الحالة سيتعين محاكمة اثنين من كبار مفسري التوراة في القرون الوسطى هما الحاخام موسى بن ميمون والحاخام موسى بن نحمان.

(٩٥) **הלכות הריגת גוי: נסגר התיק בפרשת תורת המלך: אביעזר גליקמן**, ٢٠١٢, ٢٨٠,٠٥, ١٦:٤٨,

<https://www.ynet.co.il/articles/٤٢٣٥٠٨٠,٠٠,L-٠,٧٣٤٠.html>,

٢١,٠٧,٢٠١٧, ٠٩:٤٠ PM.

(٩٦) عوفاديا يوسف **הרב עובדיה יוסף** (١٩٢٠-٢٠١٣): حاخام حريدي ولد في بغداد عام ١٩٢٠ وهاجرت عائلته إلى فلسطين عام ١٩٢٤ واستقرت في القدس. تلقى تعليمه الديني في سن الثانية عشر ودرس التوراة والتلمود في سن مبكرة، وبرز لمثابرتة في الدراسة وقوة وجاذبيته كتاباته ومقالاته عن التوراة. رسم حاخامًا في = سن العشرين وتقلد بعض المناصب حتى انتقل إلى مصر عام ١٩٤٧ كمنائب لرئيس الحاخامات في ذلك الوقت، واستقال بعد ذلك بعامين ثم عاد إلى فلسطين عام ١٩٥٠. تقلد بعض المناصب حتى تم انتخابه عام ١٩٦٨ كحاخامًا رئيسًا في تل أبيب، وانتخب عام ١٩٧٣ لمنصب الحاخام الأكبر لليهود الشرقيين في فلسطين، وكان الزعيم الروحي ورئيس مجلس حكماء التوراة ورئيس حزب شاس منذ إنشائه. حصل على عدة جوائز منها جائزة إسرائيل في أدب التوراة عام ١٩٧٠، وكان له نفوذ سياسي

مهم لا يستهان به وكانت فتاواه لها أهميتها لدى صانعي القرار في إسرائيل. مات في القدس عام ٢٠١٣ عن عمر يناهز ٩٣ عامًا.

- [משנתו של הרב עובדיה יוסף בעידן של תמורות: חקר ההלכה וביקורת התרבות](#) : אריאל פיקאר, הוצאת אוניברסיטת בר-אילן, רמת-גן, ירושלים, תשס"ז, עמ' ٥١: ٦٤ .

- ביוגרפיה - סיפור חייו של מרן: המרכז למורשת מרן להבין ולהשכיל,

<https://moreshet-maran.com/> מרן-הרב-עובדיה-

יוסף/ביוגרפיה-סיפור-חייו-של-מרן PM 06:05, 2017, 11, 20, /

- הרב עובדיה יוסף הלך לעולמו בגיל 93: קובי נחשוני וגועם (דבול)

דבר, 13, 2017, 10, 28: 13

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4437455,00.html>,

PM 06:10, 2017, 11, 20

(97) הרב יוסף: "כל מי שיצביע ש"ס - מקומו בגן עדן", אילן מרסיאנו, 6, 2006, 03, 01.

, 29: 00

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3222269,00.html>,

PM 10:32, 2017, 12, 12

(98) ישי דחה את הצעת לבני: שלא יאיימו עלינו, אטילה שומפלבי, 8, 2008, 10, 23,

, 28: 00

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3611854,00.html>,

PM 11:28, 2017, 12, 12

ثانياً: ثبت المصادر والمراجع العبرية (יצירות)

١. المصادر والمراجع:

- **אדן, חנה ואחרים:** להיות אזרחים בישראל. במדינה יהודית ודמוקרטית, משרד החינוך, מהדורה מחודשת, ירושלים, ٢٠٠١.
- **אייל, אלי:** כיוונים חדשים. כתב עת לענייני ציונות; יהדות; מדיניות; חברה ותרבות, המערכת אינה מחזירה כתבייד, תל-אביב, ٢٠١٣
- **אילני, אורלי:** דת, חברה ומדינה בישראל, משרד החינוך, מטח, ירושלים, ٢٠٠٦.
- **אלמסי, אוריאנה:** קבורה אזרחית בישראל. מוגש לוועדת העלייה, הקליטה והתפוצות, כתיבה, הכנסת, מרכז המחקר והמידע, ٣١ ביולי ٢٠١٣.
- **בראלי, אבי וכ"ץ, גדעון (עורכים):** עיונים בתקומת ישראל. מאסף לבעיות הציונות, היישוב ומדינת ישראל, מכון בן-גוריון לחקר ישראל והציונות, אוניברסיטת בן-גוריון, כתר, ירושלים, כרך ١٩, ٢٠٠٩,
- **דוב שעוועל, הרב חיים:** ספר החינוך, מוסד הרב קוק, ירושלים, מהדורה רביעית עם הוספות, תש"ך.

- הרצוג, חנה ופירילה, ענת לפידות: פרדוקס ספינת תזאוס. מגדר, דת ומדינה, מכון ון ליר, הוצאת הקיבוץ המאוחדת, ירושלים, 2014.
- לוי, יגיל: המפקד האליון. התאוקרטיוזציה של הצבא בישראל, הוצאת עם עובד סע"מ, תל אביב, 2010.
- נוה, ניסן: אזרחות- האתגר. פרקי אזרחות לחטיבה העליונה. ידע עם ומדינה, משרד החינוך, מטח, תל-אביב, 2001.
- שרביט, ברוך: הכוהן בכת מדבר יהודה, ניסן אייר סיון, בית מקרא, דעת, ששל"ז
- פיקאר, אריאל: משנתו של הרב עובדיה יוסף בעידן של תמורות: חקר ההלכה וביקורת התרבות, הוצאת אוניברסיטת בר-אילן, רמת-גן, ירושלים, תשס"ז.
- שפירא, יצחק ואליצור, יוסף: תורת המלך. דיני נפשות בין ישראל לעמים, המכון התורני שעל-יד ישיבת עוד יוסף חי, חלק ראשון, 2010.
- _____: תפקידו של רב בישראל הגות, מכון מדת, משפט ומדיניות, פרויקט הרבנים בישראל, תשע"ה.

2. القواميس ودوائر المعارف (مילונים ואנציקלופדיות):

- **בן שושן, אברהם:** המלון החדש, בשבעה כרכים, הוצאת קרית ספר, בעיים, ירושלים, 1979.

- ____: אנציקלופדיה מקראית. אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ד, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, 1962.

3. مقالات من مواقع شبكة المعلومات (مأמרیم מהאינטרנט):

- אברהם, ירון: הרב אנס נערה בת 14 באולפנה? "לא מכיר אותה", פורסם 08/12/16, 07:55, עודכן 08/12/16, 09:59.

https://www.mako.co.il/news-law/crime-q4_2016/Article-3b85699e17cd851004.htm, 14.05.2017, 08:20 PM.

- **אטינגר, יאיר:** הרב ברלנד בהקלטה מלפני ארבע שנים: "אנסתי אותה, היא לא הבינה מה קורה", 26.07.2016.

<https://www.haaretz.co.il/news/law/1,3019424>, 14.05.2017, 08:10 PM.

- בן צור, רענן: המשטרה חושדת. הרב אנס יום לפני בת המצווה, 21:17, 05.06.2011.

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4078070,00.html>, 16.05.2017, 08:45 PM.

- ברקת, עמירם: האוצר מודה: המדיניות לשילוב חרדים בתעסוקה נכשלה, 25.09.2017.

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001206>

PM 10:20, 06/2019, 28, 83

– גולן, מתי: לפעמים מותר להיכנע לחרדים, 04, 11, 2015,

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001078>

PM 07:38, 28/06/2019, 28, 61

– גליקמן, אביעד: הלכות הריגת גוי: נסגר התיק בפרשת תורת המלך,

16:48, 28, 05, 2012

,L-0,734. <https://www.ynet.co.il/articles/>

.html, 21, 07, 2017, 09:40 PM 423508, 0, 0, 0

– גרינברג, חנן: הרב הצבאי הראשי: אם שפירא אומר אני

מתפטר, 31, 12, 04, 14:40,

<https://www.ynet.co.il/articles/0,734,L->

<3026088,00.html>, 27/06/2019, 04:30 PM.

– דביר, נועם (דבול): הותקפה בי-ם כי לבשה ג'ינס: "קראו לי

שיקסע", 17:18, 15, 07, 2013,

,L-0,734. <https://www.ynet.co.il/articles/>

.html, 16, 05, 2017, 08:00 PM. 4405115, 0, 0, 0

– דולב, [דניאל](#): בתוך בית המדרש, בזמן שיעור תורה: רב מלוד נאשם

במעשי מין בנערים, 03 בדצמבר 2019, 13:22

<https://news.walla.co.il/item/34.2781>, ١٤,٠٩,٢٠١٩, ٠٧:٢٥

PM.

- פשקוויל בירושלים: "להרוג חיילות, מפקדים ומי שמגייס בכפייה":
ניר דבורי, אתר חדשות ערוץ 2, 17.06.2017.

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=10.119>.

PM., 679, 28/06/2019, 09:38

- וולף, איציק: הרב דב ליאור: אין מקום לאויב הערבי בארץ,
17:35, 01/09/2010.

https://news.xoox.co.il/item_464955.htm, 12/3/2018,

PM 8:22

- וייס, אפרת: הרב דב ליאור: מותר לירות בחפים מפשע,
10:41, 19/05/2004

<https://www.ynet.co.il/articles/0,734,L->

[291913100.html](https://www.ynet.co.il/articles/0,734,L-291913100.html), 12/1/2018, 08:10 PM.

- וייס, אפרת: רבנים: לפגוע באזרחים פלסטינים, כשצריך,
10:41, 07/09/2004

<https://www.ynet.co.il/articles/0,734,L->

[297399300.html](https://www.ynet.co.il/articles/0,734,L-297399300.html), 12/1/2018, 08:10 PM.

- ויסמונד, לילך: הממשלה התקפלה בפני החרדים: בוטלו סנקציות
פליליות לאי-גיוס, 16.11.2015,

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001081>

PM., 2019/06/28, 09:50, 202

- מאירס, הלל: הלכות ומנהגים - שאל את הרב האם מותר להרוג חפים מפשע בשעת מלחמה?, 2018/07/25, 20:44

<https://www.hidabroot.org/question/250614>, 2019/02/01,

PM.00:2

- מורן, מירב ושישון, אודי: רבנים: לא להשכיר או למכור דירות לחילונים בשכונות חרדיות, 2016/01/06,

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001092>

PM., 2019/06/28/07, 07:45

- מרסיאנו, אילן: הרב יוסף: "כל מי שיצביע ש"ס - מקומו בגן עדן", 2006/03/01, 00:29

[https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-](https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3222269,00.html)

[3222269,00.html](https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3222269,00.html), 2017/02/12, PM 10:32

- נגבי, משה: הרוצחים עדיין חופשיים, 2011/08/18, 10:39

<https://www.haaretz.co.il/misc/1,836866>, 2019/06/29,

PM. 15:04

- נחשוני, קובי: הרבנות נגד שופטי בג"ץ. פסקו נגד השבת בגלל היותם חילונים, 2017/10/23, 23:32

<https://www.ynet.co.il/articles/.,v34.,L-0.363.8,00.html>, 28,06,2019,
PM. 08:40

- נחשוני, קובי ואזולאי, מורן: הרבנות הראשית: "הרפו ידיכם משבת קודש", 16,09,08, 16:06,

<https://www.ynet.co.il/articles/.,v34.,L-4852256,00.html>, 28/06/2019
PM. 05:30

- נחשוני, קובי ודביר, נועם (דבול): הרב עובדיה יוסף הלך לעולמו בגיל 93, 13,10,2013, 13:28,

<https://www.ynet.co.il/articles/.,v34.,L-4437455,00.html>, 20,11,2017, 06:10 PM

- שומפלבי, אטילה: ישי דחה את הצעת לבני: שלא יאיימו עלינו, 00:28, 23,10,2008

<https://www.ynet.co.il/articles/.,v34.,L-3611854,00.html>, 12,12,2017, 11:28 PM

- תשעד, תמוז: הרב דב ליאור על מבצע צוק איתן: מותר להרוג חפים מפשע, 20:44, 21,07,14,

<https://www.srugim.co.il/84120-להרוג-חפים-מפשע-28/06/2019>
PM. 07:30

- _____: אגודת ישראל. תיאור הסיעה, סיעות,

<https://www.knesset.gov.il/faction/heb/FactionPage.asp?>

PM,PG=22, 25.02.2019, 15:05

—: אודות חיל הרבנות הצבאית:

<https://www.idf.il/>
אתרים/חיל-הרבנות-
הצבאית/לשוניות/אודות-חיל-הרבנות-הצבאית. 20/05/2019, PM.19, 15:06,

—: אודות על הרבנות החילונית לישראל, האתר הרשמי של
הרבנות החילונית לישראל,

<http://www.harabanut.co.il/%D7%90%D7%95%D7%93%D7%95%D7%AA>, 20/05/2019, 19:46, PM.

—: ביוגרפיה – סיפור חייו של מרן: המרכז למורשת מרן להבין
ולהשכיל,

<https://moreshet-maran.com/>
מרן-הרב-עובדיה-
יוסף/ביוגרפיה-סיפור-חייו-של-מרן PM 19:06, 2017, 11:20,

—: דגל התורה. תיאור הסיעה, סיעות,

<https://www.knesset.gov.il/faction/heb/FactionPage.asp?>

PM,PG=23, 25.02.2019, 20:05

—: הסדר טיעון נחתם עם בכיר בקהילה החרדית שנאשם באונס
שלוש אחיות, מערכת וואלה, 20 באפריל 2017, 1:01.

<https://news.walla.co.il/item/3058123>, ١٥,٠٥,٢٠١٧, ٠٩:٣٣

PM.

—: הרב דב ליאור על מבצע צוק איתן: מותר להרוג חפים מפשע,
 ٢٠:٤٤, ٢١,٠٧,٢٠١٤

—: <https://www.srugim.co.il/84125> מפשע חפים-- להרוג -
 מותר- ליאור- דב- הרב, ١٢/١/٢٠١٧, ٢٩:٢٩ PM.

—: המאבק על השבת. החרדים מאיימים כי יפרקו את הממשלה:
 אתר חדשות ערוץ 2, ٢٠,٠٤,٢٠١٧,

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=101180>

PM., ٤٨٥,٢٨/٠٦/٢٠١٩, ٠٩:٣٠

—: הרבנות החילונית לישראל - יהדות לחילונים,

<https://www.facebook.com/harabanut/>, ٢٥/٤/٢٠, ١٩:١٥

PM.

—: התבוללות בקרב יהדות ארה"ב: פרוטוקול מס' 27, משיבת
 ועדת העלייה, הקליטה והתפוצות, הכנסת התשע-עשרה, מושב
 שני, 21 באוקטובר 2013, 11:30

https://www.nevo.co.il/law_html/law1032013-10-21-

[.htm](#), 4 PM, 20,03,2017, 05:45

—: חברי הכנסת לדורותיהם: יצחק רבין,

<https://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=١٦٨,٢٩/٠٦/٢٠١٩,٠٤:٣٠PM>.

[aspx?MKID=١٦٨,٢٩/٠٦/٢٠١٩,٠٤:٣٠PM](https://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=١٦٨,٢٩/٠٦/٢٠١٩,٠٤:٣٠PM).

—: יו"ר ועדת העלייה והקליטה, ח"כ יואל רזבוזוב: יש לאפשר קבורה אזרחית בחינם בכל בית עלמין אזורי, ١٣ בנובמבר ٢٠١٣, ١٤:٠٠

[https://main.knesset.gov.il/Activity/committees/Immigration/News/Pages/١٣١١٢٠١٣.aspx, ٢٥,٠٢,٢٠١٧, ٠٧:٢٢ PM](https://main.knesset.gov.il/Activity/committees/Immigration/News/Pages/١٣١١٢٠١٣.aspx,٢٥,٠٢,٢٠١٧,٠٧:٢٢PM).

—: מי אנחנו: יהדות חילונית. תמורה הומניסטית ביהדות,

[https://www.israeli-judaism.org.il/about-](https://www.israeli-judaism.org.il/about-tmura)

[tmura](https://www.israeli-judaism.org.il/about-tmura), ١٩٢٣/٤/٢٠, ٠٨:١٥ PM

—: קבורה אזרחית במשפחות עולים, ١٣ בנובמבר ٢٠١٣, ٠٩:٣٠

<https://main.knesset.gov.il/Activity/Committees/Immigration/Pages/CommitteeAgenda.aspx?tab=٣&ItemID=٥٤١٣٥٧>,

٢٥,٠٢,٢٠١٨, ٠٥:٣٠ PM

—: קטינים פלסטינים שנהרגו בידי כוחות הביטחון הישראליים בשטחים, מפרוץ האינתיפאדה השנייה ועד למבצע "עופרת יצוקה", נתונים, בצלם "מרכז המידע הישראלי לזכויות האדם בשטחים",

[https://www.btselem.org/hebrew/statistics/fatalities/before-cast-lead/by-date-of-event/wb-gaza/palestinian-minors-killed-by-israeli-security-forces, ٠٥, ١٠, ٢٠١, ١٠: ٢٠ PM](https://www.btselem.org/hebrew/statistics/fatalities/before-cast-lead/by-date-of-event/wb-gaza/palestinian-minors-killed-by-israeli-security-forces,٠٥,١٠,٢٠١, ١٠:٢٠PM).

— : שבועיים אחרי שחרורו: ליצמן ביקר את הרב ברלנד שהורשע בעבירות מין, מערכת וואלה, 18 באפריל 2017, 22:55

<https://news.walla.co.il/item/3057834>, 15,05,2017, 09:30

PM.

1. المصادر والمراجع:

Rabin of Israel: Robert [Slater, St. Martin's Press, New York, 1993.](#) —

2. مواقع شبكة المعلومات (الإنترنت):

Rabbi Dov Lior steps down as chief rabbi of Kiryat Arba, to move to east Jerusalem: Jeremy Sharon, Jerusalem Post, 26,10, 2014. —

<https://www.jpost.com/Israel-News/Rabbi-Dov-Lior-steps-down-as-chief-rabbi-of-Kiryat-Arba-to-move-to-east-Jerusalem-379874>, 28/06/2019, 09:30 PM., —

Shas; political party, Israel, Encyclopaedia Britannica, —

<https://www.britannica.com/topic/Shas>, 28,02,2019, 05:22 PM. —